دور الكويت الثقافي وأهميته في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية

د. سعود عبد العزيز الدوسري*

(*) أستاذ مساعد بقسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.

ملخص البحث

١ – يجب على الأمة الإسلامية في العصر الحاضر، أن تبذل قصارى جهدها وتوجه كل طاقاتها، وإمكاناتها لنشر الوعي الثقافي (في مختلف العلوم) ومنها: التثقيف الدعوي، بين أبنائها، وتحصنهم بسلاح العلم والثقافة العامة، والثقافة الدينية للارتقاء بالفرد والمجتمع والأمة، للتتبوأ المكانة العالمية بين أمم الأرض.

٢ – دولة الكويت لها دور بارز وإسهامات مميزة في نشر الوعي الثقافي، بالوسائل المختلفة والمجالات المتعددة، ودولة الكويت تعمل على إزالة المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق نشر الثقافة والحفاظ على التراث الثقافي (في مختلف العلوم)؛ لأن الثقافة هي وعي الشعوب في جميع المجالات: الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدعوية.

٣ – ولهذا سلطت الضوء على إسهامات دولة الكويت للمحافظة على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية والعربية.

٤ – تناولت بالبحث دور الكويت الثقافي وأهميته في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية؛ لأبين دوراً مهماً جداً في خدمة الإسلام والدعاة؛ لأن المشهور عن الكويت اهتمامها الاقتصادي.

٥ – تطرقت إلى دور دولة الكويت في نشر الثقافة بتبنيها المؤسسات المختلفة التي تخدم الثقافة الدعوية، وكذلك الإصدارات المختلفة، وعقد المؤتمرات الإقليمية والدولية ومعارض الكتاب.

٦ – وضحت اهتمام دولة الكويت بثقافة الطفل الدينية.

٧ – وبينت أن دولة الكويت – بعد محنة الغزو – استطاعت معاودة أخذ مكانتها الثقافية في خدمة الدعوة والثقافة الدينية والعربية.

مقدمـة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﷺ تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن الإسلام قد اهتم اهتماماً عظيماً بالعلم والعلماء، ولا أدل علي ذلك من أن أول آية نزلت من الوحي المعصوم على النبي ﷺ كانت تدعو إلى العلم والتثقيف، والتسلح ضد الجهل والخرافات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[1]، ولذالك يجب علي الأمة الإسلامية في العصر الحاضر، أن تبذل قصار جهدها وتوجه كل طاقاتها وإمكاناتها لنشر الوعي الثقافي بين أبنائها وتحصنهم بسلاح العلم والثقافة، للارتقاء بالفرد والمجتمع والأمة؛ ولتتبوأ المكانة العالية بين أمم الأرض.

ولقد كان – ولا يزال – لدولة الكويت دور بارز وإسهامات مميزة في نشر الوعي الثقافي بالوسائل المختلفة والمجالات المتعددة، بما جعلها بحق تحتل مكان الصدارة والريادة بين الدول العربية والإسلامية، والعمل علي إزالة المعوقات التي تقف حجر عثرة في نشر الثقافة والحفاظ علي التراث الثقافي، لأن الثقافة هي وعي الشعوب في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تحقيق النهضة العلمية والتكنولوجية والتنموية.

ولقد كان للكويت – أيضاً – إسهام كبير في حفظ الهوية الثقافية للأمة الإسلامية العربية، ووضع القضايا والمشاكل موضع الاهتمام برصد أسبابها

---

(١) سورة العلق الآية: (١–٥).

وتشخيصها والمساهمة في وضع الحلول والعلاج المناسب لها، مع التنبيه علي كشف مخططات الأعداء، والعمل علي إبطالها.

من أجل ذلك حاولت أن أسهم في إبراز الدور الثقافي للكويت بهذا البحث. (دور الكويت الثقافي وأهميته في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية).

وقد اشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي :

تمهـــــــــيد : نبذة مختصرة عن دولة الكويت.

المبحث الأول : أهمية دور الكويت الثقافي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الثقافة الموجهة لحل مشاكلات الأمة المعاصرة

المطلب الثاني : نشر الثقافة في العالم العربي والإسلامي

المطلب الثالث : إصرار وعزيمة الكويت على القيام بدورها الثقافي

المبحث الثاني : وسائل نشر الثقافة الكويتية وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول : سلسلة عالم المعرفة وأهدافها.

المطلب الثاني : المكتبة الوطنية الكويتية.

المطلب الثالث: الاهتمام بالتراث الإسلامي والأدبي

المطلب الرابع: معارض الكتاب.

المطلب الخامس: ثقافة الطفل

المطلب السادس : مجلة الثقافة العالمية.

المطلب السابع : الاهتمام بالفنون التشكيلية.

المطلب الثامن : مجلة العربي.

المبحث الثالث: أهمية الدور الثقافي الكويتي في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجلة الوعي الإسلامي ودورها في نشر الثقافة الإسلامية

المطلب الثاني: تشخيص واقع الأمة الإسلامية لمحاولة وضع الحلول المناسبة لعلاجها.

الخاتمـــــــــة:

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله خطوة في طريق الصحوة الإسلامية الثقافية والعلمية؛ لسعادة الفرد، ونهضة الأمة، ووضعها في مكانها ومكانتها الصحيحة: علمياً وحضارياً وإيمانياً، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1]

(١) سورة آل عمران من الآية: ١١٠

تمهيد

نبذة مختصرة عن دولة الكويت

- **الجغرافيا**: هي دولة عربية تقع في شمال شرق شبه الجزيرة العربية على ساحل الخليج العربي، ويحدها من الشمال والغرب: العراق، ومن الجنوب: المملكة العربية السعودية.
- **المساحة**: تبلغ مساحة الكويت (١٧,٨٢٠) كيلو متراً مربعاً، وترتيبها بالمساحة رقم (١٥٦) بين الدول.
- **عدد السكان** : وبلغ عدد السكان– مواطنين ووافدين – في عام ٢٠٠٦م، ثلاثة ملايين نسخة تقريباً، ومعدل النمو السكاني (٦,٥٪) ويُعَدُّ هذا المعدل من المعدلات العالمية المرتفعة نسبياً.
- **سبب التسمية** : وجاءت تسمية الكويت من تصغير لفظ الكوت، أي الحصن الذي شُيد في المكان، في القرن السابع عشر.
- **السياسة** : الكويت إمارة وراثية، يحكمها أمير من ذرية الشيخ مبارك الصباح.
- **الأحزاب** : لا يوجد في أحزاب الكويت، بسبب عدم وجود قانون ينظم شؤون الأحزاب، ولكن يوجد كتل برلمانية، من أهمها: الكتلة الإسلامية.
- **التقسيمات الإدارية** : تقسم الكويت إلى ست محافظات، هي :
  ١ – محافظة العاصمة، وهي العاصمة التي فيها مقر الحكومة.
  ٢ – محافظة الجهراء : وهي أكبر المحافظات مساحة.
  ٣ – محافظة حولي : وهي أكبر المحافظات تعداداً للسكان.
  ٤ – محافظة الفروانية.
  ٥ – محافظة مبارك الكبير.
  ٦ – محافظة الأحمدي : وتتميز بحقول وموانئ النفط.
- **جزر الكويت** : تبلغ عدد الجزر التابعة لدولة الكويت تسعة جزر، وهي :

جزيرة بوبيان، جزيرة وربة، جزيرة فيلكا، جزيرة كُبر، جزيرة عوهة، جزيرة أم المرادم، جزيرة مسكان، جزيرة قاروه، جزيرة أم النمل.

- **العمران في الكويت**: تحتوي الكويت على العديد من المظاهر العمرانية العصرية الشاهقة، ومجمعات التسوق الضخمة، ويتوسط الكويت برج التحرير الذي انتهى بناؤه عام ١٩٩٦م.
- **الاقتصاد**: يعتمد اقتصاد الكويت بشكل أساس على الإيرادات النفطية، والغاز، وبعض الصناعات، وتشكل الصادرات النفطية أغلب الإيرادات الحكومية، وتمتلك الكويت ١٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي.
- **عملة الكويت** : هي الدينار الكويتي، والذي يتكون من (١٠٠٠) فلس[١].
- **التاريخ** : يرجع تاريخ تأسيس مدينة الكويت إلى القرن السابع عشر، حينما استوطنها العتوب، واشتق اسم الكويت من تصغير كلمة كوت،وبعد أن ازدهرت المنطقة حكم الشيخ / صباح بن جابر الكويت، وبعد وفاته استلم ابنه الشيخ / عبدالله بن صباح بن جابر، والذي خاض أول معركة للدفاع عن الكويت من الطامعين، تسمى معركة الرقة، ومن بعده تولى أبنه الشيخ / جابر بن عبدالله الصباح الحكم، وشيد السور الثاني حول مدينة الكويت؛ لحمايتها من الغزو، وانتشر الطاعون بين سكان إمارة الكويت، ومات منهم الآلاف، وسميت تلك السنة بسنة الطاعون، وحدثت حادثة الطبعة، حيث غرقت العديد من السفن التجارية والمخصصة للصيد بعد إعصار بين الهند وعمان، وبعد وفاته تولى أخوه الشيخ / محمد بن صباح آل الصباح، واستمر الحكم لأسرة الصباح الكرام.

---

(١) من هنا بدأت الكويت: عبدالله الحاتم – ص (٥٠)، ط مطبعة حكومة الكويت –، الكويت.
وانظر: الثقافة في الكويت (بواكير واتجاهات) د. خليفة الوقيان–ط الأولى ٢٠٠٦م. الكويت.
(والكتاب يتكلم عن جذور الحركة الثقافية في الكويت، والأماكن والأشكال التي بدأت فيها، من بداية القرن الثامن عشر وحتى نصف القرن العشرين، وعن أول المؤسسات الثقافية في الكويت، مثل المكتبة الأهلية ومدرسة المباركية، والأندية الأدبية، وشعراء الكويت ومثقفيها مثل: عبدالله الفرج، وعبدالعزيز الرشيد، والشيخ يوسف بن عيسى، ويوضح كذلك الصراع الطويل بين التيارات الإصلاحية والتنوير والتيارات المحافظة.
وانظر: موقع حكومة الكويت: جوجل، الشبكة المعلوماتية (الإنترنت).

الأسباب التي دفعتني للكتابة في دور الكويت الثقافي في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية

دفعني لإعداد هذه الدراسة أسباب عديدة، منها:

١ – عدم كفاية التوثيق للجهود الثقافية الدعوية لخدمة الإسلام في الكويت؛ لندرة الدراسات التي تؤرخ للثقافة الدينية.

٢ – من يكتب عن الثقافة غالباً ما يحصرها بعلم الأدب والأدباء والشعر والشعراء فقط، ويهمل الثقافة الدينية.

٣ – المشهور عن دولة الكويت دورها الاقتصادي البارز، فكانت هذه الدراسة لمعرفة الجانب الثقافي لخدمة الإسلام، حيث للكويت إسهامات أخرى في مجالات عديدة لم أتطرق إليها، (مثل دورها الدبلوماسي، الاجتماعي، والإعلامي، والرياضي، وغيرها)؛ لأنها ليست موضوع البحث ودور الكويت الثقافي وأهميته في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية.

٤ – إبراز دور دولة الكويت الثقافي الديني لخدمة أهداف الدعوة الإسلامية، فجمعت ما استطعت من الأعمال الثقافية الدعوية؛ لتوثيق هذه الجهود الطيبة.

٥ – وضع لبنة صغيرة في صرح الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية والعربية؛ ليجد من بعدي من يقوم بوضع باقي لبنات صرح الثقافة الدينية في الكويت.

دور الكويت الثقافي في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية

١ – إقامة المسابقة السنوية لحفظ وترتيل القرآن الكريم التي تقيمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت رعاية سمو أمير البلاد الذي يحرص على تقديم الجوائز للفائزين بنفسه؛ لحرصه على تفعيل وتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية بحفظ كتاب الله ونشره بين الطلبة والطالبات أبناء المجتمع الكويتي، وعامة الشعب في الكويت.

٢ – إنشاء إدارة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعنى بقطاع الشؤون الثقافية – قطاع الشؤون الثقافية – والتي تهتم بدعوة العلماء من جميع أقطار العالم الإسلامي في المناسبات الدينية والدعوية؛ لتوصيل الدعوة إلى المساجد والمدارس والجامعات وتنظيمها والإعلان عنها، لعقد اللقاءات الثقافية الدعوية بين كافة شرائح المجتمع الكويتي والمقيمين على أرض الكويت.

٣ – إنشاء إدارة الدراسات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تهتم بنشر الدعوة الإسلامية من تدريس وحفظ القرآن الكريم، وتفسير الأحاديث، وترسيخ العقيدة والدعوة الإسلامية ومبادئ الفقه وأصوله، بمنح المجتازين للدراسة شهادات خلال الفترة المسائية، ليرتقي الدارسون إلى مراتب أعلى في الدعوة والثقافة الإسلامية.

٤ – إنشاء مجلة دعوية إسلامية في موقع خاص على شبكة المعلومات (الإنترنت) تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٥ – إقامة المهرجانات في تجويد وترتيل القرآن الكريم، والابتهالات والأناشيد.

٦ – إقامة إدارة خاصة لجمع المصطلحات والمراجع الإسلامية وتوثيقها في مجلدات لصالح الدعوة، ويستفيد منها المتخصصون في مجال الدعوة كمراجع لأفكارهم وكتبهم وأبحاثهم (الموسوعة الفقهية) التي أعدتها ونشرتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٧ – إقامة المدارس التي ترعي النشء والشباب من الجنسين؛ لتوطين الدعوة وغرس الأخلاق الحميدة والحس الوطني في نفوسهم على مستوي كل محافظات الكويت.

٨ – إنشاء المجلس الوطني للثقافة الذي يرعى مشاريع الأبحاث في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

٩ – إنشاء المكتبات العامة في جميع مناطق الكويت، حيث تضم الكتب والمراجع الإسلامية والدعوية والمتخصصة.

١٠– اهتمت الكويت ثقافياً بعمل دورات للخط العربي (العثماني، والثلث والنسخ).

المبحث الأول
أهمية دور الكويت الثقافي

تتشعب إسهامات الكويت في الثقافة العربية إلى حد يصعب حصرها في محاور محددة أو مجالات دون غيرها، كما يتعذر إنصافها أو تقديرها قدرها، مهما كتب عنها هنا وهناك، على الرغم من أهميته، قال جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(١).

ومع أن الأدبيات الثقافية التي تناولت هذه الإسهامات تكاد تجمع على الموقع الرفيع للثقافة في الكويت، ودور الكويت في الثقافة العربية، إلا أن عرض دور الكويت قد كان في الغالب مرتكزاً على التقييم والتحليل والبحث في الجذور التاريخية، كما أن معظم الكتابات عن هذه الإسهامات يكاد يرتكز على الحقبة المعاصرة دون التطرق بعمق، أو بشكل كاف للظروف المحلية، والظروف المحيطة التي كان لها فعلها في إنتاج حيوية ثقافية داخلية واهتمام خاص بالحركة الثقافية العربية بتجلياتها المختلفة.

ويمكن القول: إن الندوة التي دعت إليها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) في ١١ و ١٢ أكتوبر ٢٠٠٢ تحت عنوان (إسهامات الكويت في الثقافة العربية) التي نظمتها بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت قد حاولت إعطاء صورة وافية إلى حد ما لهذا الموضوع.

والأهمية الأولي لهذه الندوة تكمن في أنها عملت على إضاءة جوانب مختلفة من الدور الثقافي العربي للكويت، وقد جاءت الندوة لتؤكد أن دور الكويت الثقافي يحتاج إلى دراسة وتعمق كأحد العوامل البارزة في مسار الحياة الثقافية العربية المعاصرة.

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

إن هذه الندوة المذكورة قد شارك فيها نخبة من المفكرين والباحثين العرب، وبينهم عدد من المسؤولين عن المؤسسات الثقافية العريقة في الوطن العربي، حيث تناولوا دور المطبوعات الكويتية، وأثرها في المكتبة العربية، وإسهامات الكويت في نقل عيون الثقافة العالمية إلى الثقافة العربية، ودور الكويت في إنجاز الخطة الشاملة للثقافة العربية في الثمانينات من القرن الماضي، والتكامل بين دور المؤسسات الثقافية الكويتية الرسمية والمؤسسات الأهلية.

إن دور الكويت وإسهاماتها في الثقافة العربية هو التزام حضاري ملازم لوجودها ولمستقبلها، ومما لا شك فيه أن بعض الظروف التاريخية أو المادية قد ساعدتها على أن تكون منارة للثقافة العربية، لكن ما يجب الاتفاق بشأنه هو أن هذا الدور جاء تعبيراً عن طبيعة المجتمع الكويتي واهتماماته بالثقافة، وإيمانه بدورها في التنمية الشاملة، وانعكاساً لتطلعه إلى نهضة عربية جامعة، لا تكون بغير النهوض الثقافي والمعرفي[1].

ومما سبق يتبين لنا أهمية دور الكويت الثقافي وإسهامات دولة الكويت في الثقافة العربية عموماً، وفي الكويت خصوصاً، والندوة التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قد أعطت صورة وافية عن الكويت.

المطلب الأول
الثقافة الموجهة لحل مشكلات الأمة المعاصرة

إن اليأس من وجود حل حاسم أو من دواء ناجح، والاكتفاء بالحوقلة والاسترجاع وإبداء الأسف على ما انتهت إليه حال العرب والمسلمين. دون البحث عن الخلل والتفتيش عن العلاج، إنما هو هروب من الواقع، ومناقضة

(١) إسهامات الكويت في الثقافة العربية: دكتور/ صلاح فضل وآخرون ص ٥ بتصرف وتلخيص إصدار إدارة البحوث والدراسات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت سنة ٢٠٠٥م.

لطبيعة الإيمان، التي لا يعرف اليأس إليها سبيلاً، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].

فلقد علمتنا تجاربنا وأمثالنا أن (كل عقدة ولها حلال) وعلمنا ديننا ونبينا أن الله ما خلق داء إلا خلق له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، وهذا يطبق على الأدواء الحسية، لهذا كان لزاما على كل ذي رأي وفطنة، وكل ذي علم وخبرة أن يتقدم بما عنده من حل، وما لدية من علاج، حتى نري أن الحلول أجدي وأنجح وأليق بنا وأولى[2].

عندما توجه الثقافة لحل مشكلات الأمة المعاصرة فسوف توحد الأمة ويتحد أبناؤها وتجمع ثرواتها، وتتكشف خطط الأعداء الماكرة، وتصاغ العقول صياغة واعية تجمع شتات الأمة، ثقافة توجه الطاقات في كل موقع لتفعيل هذا الدور.

(إن إمكاناتنا يجب أن توجه لعلاج أوجه القصور هذه، – وعلينا كذلك – أن ننفتح على العالم من خلال رسالة ثقافية واحدة تحملها سياسة إعلامية إسلامية تعمل على تنشيط الحوار الإيجابي مع الآخر، وتوضيح نقاط الالتقاء مع الآخرين على قيم الحق والخير ورفض الظلم والعدوان وليدرك الإعلام الإسلامي خطر المواجهة، وأهمية المجابهة مع:

١ – إعلام العدو التقليدي لكل ما هو إسلامي.

٢ – إعلام حركات التحريف والتشويه وبث الفرقة داخل المعسكر الإسلامي[3].

---

(١) سورة يوسف الآية (٨٧).

(٢) الحلول المستوردة وكيف جنت علي أمتنا: دكتور/ يوسف القرضاوي ص ١٢ الطبعة الخامسة سنة ١٩٩٣م.

(٣) مدخل إلى الإعلام الإسلامي: دكتور/ سعيد إسماعيل صيني طبع دار الحقيقة للإعلام الدولي بالقاهرة، طبعة أولى سنة ١٩٩١م.

٣ – والى جانب ذلك ظروف التخلف والتقهقر الثقافي التي حدث بفعل الاستعمار تارة، وتقاعس أفراد الأمة تارة أخرى.

وحين يدرك الإعلام الإسلامي ذلك سوف يؤدي دوره المنشود وحين يؤمن القائمون على ثقافة أمتنا بأهمية الثقافة الموجهة لخدمة قضايا الأمة ذلك يوم مشهود.

المطلب الثاني
نشر الثقافة الكويتية في العالم العربي والإسلامي

تُعَدُّ الاتفاقيات الثقافية أحد الأركان الرئيسة لما يمكن تسميته (الدبلوماسية الثقافية للكويت) وقد قطعت هذه الاتفاقيات – من خلال عددها المتزايد وتجربتها الآخذة في التطور – شوطاً واسعاً على الصعيدين العربي والدولي.

ومن الأمور الجديدة البارزة التي تحققت في عام ٢٠٠٤ في هذا المجال: توقيع دولة الكويت وجمهورية مصر العربية على البرنامج التنفيذي للتبادل التربوي والعلمي والثقافي للأعوام من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦، ثم توقيع دولة الكويت والمملكة المغربية على البرنامج التنفيذي للتبادل الاقتصادي والتجاري والتقني والثقافي والإعلامي والسياحي للأعوام من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧م.

وهذا يدل على التعاون والترابط الوثيق بين الدولتين، قال الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾(١).

وجاء توقيع هذين البرنامجين تتمة لسلسلة حافلة من الاتفاقات والبرامج المشابهة، كان المجلس بدأها في عام ٢٠٠٣، منها: ما يلي:

– التوقيع على البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي بين دولة الكويت وجمهورية بلغاريا للأعوام من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥.

---

(١) سورة المائدة الآية (٢).

- إعداد مشروع برنامج تنفيذي ثقافي وفني بين حكومتي دولة الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية للأعوام من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦.
- إحالة مشروع البرنامج التنفيذي لاتفاق التعاون الثقافي والإعلامي بين دولة الكويت والجمهورية العربية السورية للأعوام من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥، وذلك في العاصمة السورية دمشق في ٢٠٠٣/١٠/٨.
- إحالة مشروع اتفاقية التعاون الثقافي بين الكويت وجمهورية كولومبيا إلى الأمانة العامة للجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات الإعلام والخارجية والتعليم العالي، وطلب الحصول على مقترحات هذه الجهات بخصوص هذه المشروع.
- الإعداد لمشروع اتفاق ثقافي بين حكومتي دولة الكويت وجمهورية أرمينيا.
- إحالة الصيغة النهائية لمشروع البرنامج التنفيذي للاتفاق بين الكويت وجمهورية بولندا للأعوام من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥ إلى وزارة الخارجية.
- الانتهاء من إعداد الصيغة النهائية لمشروع التبادل الثقافي والإعلامي والتربوي والعلمي بين دولة الكويت وتركيا للأعوام من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥ وإحالتها إلى الجانب التركي.
- إعداد الصيغة النهائية لمشروع اتفاقية التعاون الثقافي والإعلامي والتربوي والعلمي بين دولة الكويت وجمهورية لاتفيا، وإحالتها إلى الجهات المختصة في لاتفيا.
- توقيع البرنامج التنفيذي للتبادل الثقافي والتربوي والإعلامي بين دولة الكويت وجمهورية الصين للأعوام من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦[١].
- نستفيد مما سبق من هذا الجدول الموثق، حرص دولة الكويت على الاهتمام ونشر الثقافة مع دول عربية ودول مختلفة عن العالم، وواضح سيكون هناك ثمرة لهذه الاتفاقيات وتفعيلها على أرض الواقع.

---

(١) التقرير الثقافي السنوي ٢٠٠٤: ص ١٢، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

المطلب الثالث
إصرار وعزيمة الكويت على القيام بدورها الثقافي

إن من السمات البارزة في الحياة الثقافية الكويتية: إزالة الحد الفاصل بين المواطن والوافد، فقد كان من الطبيعي في بلد كبير الإمكانات واسع الطموحات، وفي الوقت نفسه قليل السكان أن تفتح الأبواب للاستعانة بالوافدين في عدد كبير من المشروعات الثقافية، يكادون يتفقون على أنهم يجدون في الكويت مجالاً رحباً للتعبير عن أفكارهم، ورسم وتنفيذ مخططاتهم المعينة والموجهة إلى غد أفضل(١).

ففي الكويت اتساع الأفق، وتعدد الفكر، وتعامل ثقافي بين أفراد المجتمع الكويتي والوافد بينما ينصهر الجميع في بوتقة واحدة، لتعود ثمارها بالخير على الوطن العربي بأسره، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٢).

ولم يقتصر الأثر الثقافي الكويتي على العرب في ميدان المطبوعات من مجلات وسلاسل مثل: العربي، عالم الفكر، عالم المعرفة، مجلة الوعي الإسلامي، مجلة المجتمع، مجلة الفرقان، براعم الإيمان ... الخ بل تعداه إلى الأنشطة الثقافية الأخرى: كالمسرح، والفنون التشكيلية، والندوات، واللقاءات، والمكتبات، فقد حظيت هذه المجالات كلها باهتمام أولي الأمر والباحثين الذين استفادوا في الكويت من هذه الجو العاشق للثقافة، فنمت دراساتهم، وتعمقت اهتماماتهم، بل واستفاد من ذلك كثير من معاهد البحوث والجامعات على المستوي العربي، فلقد تخطت هذه الأنشطة مستوي دولة الكويت إلى مستوي

---

(١) خطاب إلى العقل العربي: دكتور / فؤاد زكريا ص ٥٨ وما بعدها، كتاب العربي، العدد ١٧ أكتوبر ١٩٨٧م.

(٢) سورة الزخرف الآية (٣٢).

شقيقاتها العربيات، فقدمت نواتج ثقافية كبيرة للشعوب العربية من شأنها أن تؤكد وتحمل الدور الثقافي والإعلامي للكويت بين شقيقاتها.

إن قراءتنا للواقع، وإشادتنا به لن يمنع أن نطلب المزيد من أولي الأمر والمهتمين بالثقافة في الكويت؛ لأنه الميدان الذي يدوم إشعاعه أمداً طويلاً، ويمتد إلى مسافات أوسع.

إن في الكويت تجربة ثقافية جديرة بأن ينتبه إليها كل من يحرص على رعاية العقل العربي، وتنويره، ففي هذه التجربة أمكن الجمع – بطريقة موفقه – بين مبدأ تدخل الدولة، وبين ضمان لا يستهان به من الحرية للمبدع الثقافي.

وفي هذه التجربة أمكن استغلال الثروة في نشر نتاجات ثقافية – زهيدة التكاليف – تعم فائدتها على الأجيال المتطلعة إلى المعرفة في الأقطار العربية كافة.

إنه نوع من التوزيع العادل للثروة الثقافية يفيد منه الشاب العربي الطموح الذي يعاني من قسوة الحياة وضآلة الدخل في أي بلد عربي أقل ثراء.

وفي الوقت الذي تستهدف فيه هذه النتاجات الثقافية الانتشار على أوسع مدي ممكن، فإنها لا تتجاهل (الكيف) أو المستوي الرفيع فالثقافة التي تحقق مطالب الجماهير الواسعة تسعي في نفس الوقت إلى إرضاء تطلعات النخبة الممتازة؛ حتى لا نشعر في وطننا العربي إحساساً حاداً أليماً بأن الثقافة في أزمة، وأننا في عالم يتجه نحو العولمة بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، وبما فيها من متابعة التطورات الثقافية العالمية التي تتلاحق بسرعة مذهلة، ورصد ما ينشر ويبدع في الكويت وخارجه، وبعث الحياة في برامج التبادل الثقافي، واستثمارها الأقصى درجة ممكنة، وفي ذلك معاون للجميع على البقاء الحر والمحترم والمقدر ممن حولنا، إخواناً وأصدقاء على مختلف عروقهم وأديانهم ولغاتهم.

يقول الدكتور / فؤاد زكريا :

أستطيع أن أقول: إن التجربة التي خاضتها الكويت في ميدان الثقافة تعد تجربة ذات سمات فريدة، تثبت بوضوح قاطع قدرة الثقافة على تجاوز الحواجز

الأيدلوجية، والسير في طريقها المستقل، فالكويت بلد نفطي، يتمتع مواطنوه بمستوي من أعلى مستويات المعيشة في العالم، والمتوقع نظرياً في بلد كهذا أن يسود النشاط الحر المستقل عن الدولة في الميادين كافة، ولكن التجربة الكويتية في الميدان الثقافي ارتكزت في واقع الأمر على التدخل النشط في هذا القطاع، وكانت ثمار هذا التدخل إيجابية إلى حد بعيد.

فقد استطاعت الكويت أن تستغل الثروة النفطية استغلالاً شديد الذكاء في ميدان الثقافة، واتبعت سياسة تؤدي في المدى الطويل إلى أن تصبح الكويت مركز إشعاع ثقافي يمتد في أرجاء الوطن العربي كله.

وهكذا عملت الدولة على رعاية مشروعات ثقافية ناضجة أشرف عليها جهازان اكتسبا خبرات طويلة في الشؤون الثقافية، هما: وزارة الإعلام من جهة، والمجلس الوطني للثقافة والآداب من جهة أخري.

وكانت السمة المميزة لهذه المشروعات هي أنها تخاطب منذ بدايتها المواطن المتطلع إلى المعرفة في أي قطر عربي، أي أنها حرصت منذ البداية على ألا تصطبغ تلك المشروعات بصبغة محلية، بل تخرج عن الإطار المحلي، وتوجه رسالتها إلى الإنسان العربي أينما كان[١].

ونستفيد مما سبق: إصرار دولة الكويت على القيام بدورها الثقافي محلياً وعربياً وعالمياً، بكل الوسائل التي تخدم الإعلام والتأليف والترجمة، مع عدم النظر إلى المردود المادي.

---

(١) خطاب إلى العقل العربي: دكتور/ فؤاد زكريا ص ٥٧ كتاب العربي، العدد ٧ أكتوبر سنة ١٩٨٧م.

المبحث الثاني
وسائل نشر الثقافة الكويتية

إن الثقافة الكويتية عميقة الجذور، ولذلك نراها تسهم بهمة عالية في دعم حركة الوعي الثقافي والإبداع، ونشر نور العلم والحضارة في الدول العربية والإسلامية، وذلك من خلال وسائل متعددة مع المحافظة على الأصالة والمعاصرة والهوية الإسلامية.

وسوف أذكر هذه القنوات والوسائل لإظهار الدور الثقافي للكويت وتسليح الأمة بالعلم والفكر والثقافة، واعتبارها رسالة أساسية لمواجهة الصراعات والتحديات في العصر الحاضر، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

ويبين دستور الكويت في مادته السابعة والخمسين بعد المائة ربط الكويت بالأمة العربية، وقد ظهر ذلك على المستوى الداخلي والخارجي قولاً وعملاً، ولذلك نقرر (أن الخطة الثقافية العربية أنجزت في الكويت وبرعايتها، في تقارب يكاد يبلغ حد التطابق، بين ما تدعو إليه الخطة الشاملة لخلق ثقافة عالمية واحدة تناسب العصر، وتقود إلى المستقبل، وبين ما انتهجته سياسة الكويت ومشروعاتها قبل خطة الثقافة العربية الشاملة وبعدها، فكأنها اعتبرت الكويت نفسها وكيلاً عن الأمة العربية في التطبيق والتنفيذ)[2] وسوف يتبين من خلال المطالب التالية دور الكويت في نشر الثقافة وذلك بشيء من التفصيل على النحو التالي.

---

(١) سورة المجادلة الآية (١١).

(٢) الكويت والتنمية الثقافة والعربية: دكتور / محمد حسن عبد الله ص ١٠٥ سلسلة عالم المعرفة العدد ١٥٣ سبتمبر سنة ١٩٩١م إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت.

المطلب الأول
سلسلة عالم المعرفة وأهدافها

وسوف نذكر نبذة مختصرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي يصدر سلسلة عالم المعرفة وعالم الفكر وغيرها من التراث الثقافي والأدبي والإنساني.

شهدت الكويت أهم حدث ثقافي على مستوى العالم العربي: هو ميلاد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي صدر بالمرسوم الأميري في ١٩٧٣/٧/١٧ وقد قال سمو الأمير الراحل الشيخ/ جابر الأحمد الصباح – رحمه الله – (وما المجلس الوطني للثقافة والفنون إلا تجسيد لإيماننا بما للثقافة والفنون والآداب من أهمية عظيمة في خلق جيل واع قادر على العطاء المستمر [(١)]) قال ﷺ: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته....»[(٢)].

وهذا المجلس يعمل على تحقيق الأهداف التي قام من أجلها وهي:

١ – مسح الواقع الثقافي وجمع البيانات عن مجهودات الهيئات المختلفة فيما يتعلق بأوجه نشاطه.

٢ – إجراء دراسات دورية مستفيضة حول الجهد المبذول والذي يمكن أن يبذل لنمو الثقافة وازدهارها، وتقدم الآداب والفنون، ووضح ما يلزم لذلك من المشروعات والخطط.

---

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن: دكتور/ سليمان العسكري، أحمد حسن خضر ص ٣، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الطبعة الأولي سنة ١٩٩٨م. والباحث يتقدم بخالص الشكر للقائمين علي المجلس الوطني الموقر؛ لإمداده ببعض الإصدارات التي استفدت منها في هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ أحمد سالم العبدلي المدير بالمجلس الوطني الذي زودني بإصدارات كاملة عن المجلس – جزاهم الله خيرا.

(٢) رواه نافع عن ابن عمر أخرجه أحمد (٢/٥) (٤٤٩٥)، والبخاري (٣/١٩٦)، ومسلم (٦/٧)، والترمذي (١٧٠٥).

٣ – إصدار المؤلفات والمعاجم والفهارس وتجميع الوثائق والإسهام في نشر الإنتاج الفكري الجيد المبتكر، والاهتمام بالتبادل الثقافي والمشاركة في المعارض والمؤتمرات والمهرجانات والندوات الثقافية والفنية.

٤ – تحديد مقاييس الجودة في مختلف نواحي الإنتاج الفكري والفني المحلي، ووضع أسس المسابقات ولإعلانات والمكافآت المتعلقة بهذا الإنتاج.

٥ – إنشاء جوائز تمنح عن أحسن إنتاج محلي في الثقافة والفنون والآداب وكذلك إنشاء جوائز خاصة باسم الكويت تمنح عن إنتاج عربي ممتاز، وأخري تمنح عن إنتاج عالمي يسهم في تقدم الحضارة الإنسانية ويكون متصلا بالكويت أو بالوطن العربي[١].

هذا، وقد كانت فكرة إصدار سلسلة عالم المعرفة من اقتراح الدكتور/ فؤاد زكريا والذي تقدم بورقة عمل إلى الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يقترح فيها إصدار سلسلة كتب ثقافية، وذلك لسببين:

السبب الأول: وجود ثغرات على الساحة الثقافية العربية، لغياب السلاسل الثقافية التي تنشر كتبا رفيعة المستوي زهيدة السعر في مختلف فروع المعرفة لاسيما بعد غياب السلاسل المصرية المتميزة التي ازدهرت في الستينيات، مثل سلسلة (الألف كتاب) وغيرها.

السبب الثاني: افتقار المكتبة العربية إلى سلسلة مخططة، تهدف إلى سد الفراغات في ثقافة القارئ العربي بطريقة مدروسة منظمة؛ وذلك لأن السلاسل الموجودة – وقتئذ – تصدر من الكتب ما يقدم إليها مما يعد متلائماً مع طابعها العام، دون تخطيط مسبق في أغلب الأحيان، ومن هنا تدعو الحاجة إلى إصدار سلسة من الكتب الثقافية يراعي فيها تلبية حاجات القارئ العربي غير المتخصص إلى الإلمام بثقافة العصر، مع عدم تجاهل تراثه، وعناصر الأصالة

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن: دكتور/ سليمان العسكري، أحمد حسن خضر ص ٣، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الطبعة الأولي سنة ١٩٩٨م الكويت.

في شخصيته القومية، مع احتفاظ السلسة بمستوي عالي معقول لا تتنازل عنه، في سبيل أي اعتبار، وبعد الموافقات النهائية على قرار إصدار السلسلة، وتعيين الدكتور فؤاد زكريا مستشاراً لها تعاونه هيئة تحرير استشارية تتألف من: د. علي الراعي، ود. محمود مكي ود. عبد الرزاق العدواني، وزهير الكرمي، د. شاكر مصطفي، ود. محمد الرميحي، الذي صدر به قرار مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعية بتاريخ ١٣/١١/٩٧٥م[١] كان: أول الغيث: صدر العدد الأول من سلسلة (عالم المعرفة) وكان بعنوان: (الحضارة) من تأليف: الدكتور/ حسين مؤنس، وكان ذلك في يناير ١٩٧٨ م.

وقد صدَّر الأستاذ/ أحمد مشاري العدواني – الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والمشرف العام على السلسة بين سنتي ١٩٧٨ – ١٩٩٠م. السلسلة بكلمة أحسبها عميقة الدلالات، مما جاء فيها: (عند ما فكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في إصدار سلسلة شهرية من الكتب الثقافية كان ذلك بوحي من شعوره بحاجة القارئ العربي الماسة إلى الكتاب الذي يجعله مواكباً لأحدث التطورات في مجالات المعرفة، دون أن تفقده المواكبة انتماءه لحضارته وأمته، فهو بحاجة إلى ثقافة تجمع بين روح العصر وروح الأمة معاً.

وتشتد حاجة تلك المجتمعات في ظروف معينة، وأخذ هذه الثقافة أو الثقافات الغربية تزحف عليه، لتغطيه بكيانه ولتفقده هويته، ولتزعزع ثقته بماضي أمته، وبحاضرها وبمستقبلها[٢].

وقد علق الدكتور/ شاكر مصطفى على هذا التصدير بقوله: إنه يعكس وعي قادة المجلس بمحاور خمسة، إذ تتحدث السلسلة عن:

أولا: عن القارئ العربي، لا الكويتي ولا الخليجي فقط، فالسلسلة عربية الأرومة والمنطق، توزع ما بين مراكش وعمان والخرطوم والموصل.

---

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن: د/ سليمان العسكري وأحمد خضر ص ٦٧: ٧٠ بتصرف واختصار مرجع سابق.

(٢) الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها: دكتور/ حسين مؤنس ص ٧ إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت العدد الأول يناير ١٩٧٨م.

ثانيا: عن التوازي لديهم بين روح العصر وروح الأمة العربية معاً، لا يريدون أن تطغى ثقافة على أخري.

ثالثا: عن وعيهم لما ينجم عن ثقافة الغرب من غزو فكري يفقد العربي هويته ومستقبله.

رابعاً: عن إدراكهم الواضح لوحدة الثقافة العربية وجليل دورها في تماسك الأمة، وإلا فلماذا إصدار السلسلة وثمنها الضئيل لا يغطي نصف تكاليف نقلها ؟

خامساً: عن القارئ العربي بعامة، وليس عن المتخصصين، بمعني: أنهم أدركوا أن ثمة هوة بين هذا القارئ وهذا المتخصص، وأن هذه الهوة تلقي خارج الجو الثقافي بالكثير من طلاب المعرفة العامة والثقافة الشاملة[١].

أهداف سلسلة عالم المعرفة :

تهدف هذه السلسلة إلى تزويد القارئ بمادة جيدة من الثقافة تغطي جميع فروع المعرفة، وكذلك ربطه بأحدث التيارات الفكرية والثقافة المعاصرة، ومن الموضوعات التي تعالجها تأليفاً وترجمة :

١ – الدراسات الإنسانية : تاريخ فلسفة، أدب الرحلات، الدراسات الحضارية تاريخ الأفكار.

٢ – العلوم الاجتماعية : اجتماع، اقتصاد، سياسة، علم نفس، جغرافيا، تخطيط، دراسات استراتيجية، مستقبليات.

٣ – الدراسات الأدبية واللغوية : الأدب العربي، الآداب العالمية، علم اللغة.

٤ – الدراسات الفنية : علم الجمال وفلسفة الفن، المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية، والفنون الشعبية.

الدراسات العلمية : تاريخ العلم وفلسفته، تبسيط العلوم الطبيعية (فيزياء،

---

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن : دكتور/ سليمان العسكري وأحمد حسن خضر ص ٧١ مرجع سابق.

كيمياء، علم الحياة، فلك) الرياضيات التطبيقية، مع الاهتمام بالجوانب الإنسانية لهذه العلوم[١]، ولا ننسى أن كثيراً من هذه العلوم السابقة الذكر ورد ذكرها في القرآن الكريم، ومنها: قوله جل جلاله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٢] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾[٣]، وقوله عز وجل: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾[٤].

ويجب إحقاق الحق، فنؤكد أن السلسلة ما حادت عن طريقها، وما شذت عن سبيلها، بل إن كتبها الصادرة عنها تخدم هذه الأهداف المحددة لها، وما خرجت عن هذا الإطار، فلم تخضع هيئة تحرير السلسلة إلى نشر أي عمل إبداعي لا يروق لها، ولا يخدم أهدافها، بل إن هيئة التحرير كانت – ولا زالت – تستكتب بعض المفكرين العرب؛ لتغطية الموضوعات إلى تخدم أهداف السلسلة، وهذا ما أكده (العدواني) أول وأهم المشرفين على السلسلة – في تصديره لعددها الأول، حين قال: أخذنا نتصل بالأكاديميين والمختصين للكتابة في موضوعات نراها مهمة، أو في موضوعات يرونها هم ولا تتعارض مع السياسة المرسومة للسلسلة، وقد استجاب لدعوتنا نفر كريم من رجال الفكر العربي[٥].

وهذا التوافق بين ما تنشره السلسلة وبين أهدافها المطلوبة ثابت مع تعاقب المشرفين عليها حيناً، وتغيير هيئة التحرير لظروف حياتية في بعض الأحايين.

---

(١) الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها: دكتور/ حسين مؤنس ص ٤٠٦ مرجع سابق.
(٢) سورة الواقعة الآيتان (٧٥، ٧٦).
(٣) سورة الحديد الآية (٢٥).
(٤) سورة يس الآية (٤٠).
(٥) الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها: د/ حسني مؤنس ص ٧ مرجع سابق.

وهذه شهادة حق للدكتور/ محمد حسن عبد الله، يبين من خلالها تناغم اختيار هيئة التحرير مع الأهداف المرسومة للسلسلة، في قوله:

نلاحظ أن الكتب تنتشر على السنوات التي تمثل عمر ما مضي من السلسلة، وكأنها إيقاع ثابت، معبرة عن هدف دائم، بمعني: أنها ليست مجرد (هجمة) في اتجاه، أو ظرف طارئ سببه توافر عدد من المؤلفين أو المؤلفات، أو إلحاح مرحلي من طائفة القراء، إنه يصدر عن وعي بالهدف الراسخ وحرص عليه(١).

ويظهر حرص هيئة تحرير السلسلة على الرقي بها؛ لتحقيق هدفها المنشود في تدخلات يسيرة على صفحات الكتب الصادرة عنها مع التنويه بهده التدخلات، مع الحرص الدائم على كتابة المواد المنشورة في هذه السلسلة تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس، وهذا يظهر لنا الحرص الزائد على لا تخرج السلسلة عن الخط المرسوم لها.

المطلب الثاني
المكتبة الوطنية الكويتية

للمكتبات دور بارز في الحركة الثقافية بالكويت، ولها تاريخ طويل بها، سبقت الإشارة إليه.

في التاسع عشر من شهر مارس ١٩٩٤م.

صدر المرسوم الأميري بإنشاء مكتبة الكويت الوطني، بهدف جمع وتنظيم وتوثيق وحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمختلف أشكاله وكافة المصنفات والوثائق وما في حكمها، المتعلقة بالخليج والجزيرة العربية والحضارة الإسلامية والعربية، وبصفة خاصة ما يتعلق بدولة الكويت وثقافتها، وكذلك تكوين مجموعات أجنبية عالمية مختارة في مختلف الموضوعات التي تهم الكويت والمنطقة العربية والإسلامية ومجالات عمل المكتبة تتمثل في الإشراف على نظام إبداع المصنفات الفنية وحماية حقوق التأليف المتعلقة بها، وكذلك في

(١) الكويت والتنمية الثقافية: دكتور/ محمد حسن عبد الله، ص ١٢٥ بتصرف مرجع سابق

الارتقاء بمستوي أداء العناصر الوطنية العامة في قطاع المكتبات والمعلومات، وكذلك في التعاون والتنسيق مع المكتبات البحثية والمتخصصة[١].

ومن أول المجلات الثقافية التي صدرت في الخليج العربي قاطبة: مجلة بعنوان (الكويت) أصدرها مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد، وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٢٨م، وطبع بالقاهرة، وظهرت تقارير عنها في الصحف العربية مثل مجلة الأقلام ومجلة الزهراء المصرية، وجمعية الهداية الإسلامية بمصر[٢].

ومما سبق في هذا المطلب: يتبين لنا اهتمام دولة الكويت بإثراء المكتبات، والاهتمام بالكتاب من جميع أوجه الاهتمام به.

وتوثيق تاريخ الكويت التراثي، وتاريخ الخليج والجزيرة العربية، وكذلك توثيق وجلب المجموعات الأجنبية التي تهم القارئ المثقف، وكذلك الحماية الفكرية الخاصة للمؤلفين.

المطلب الثالث
الاهتمام بالتراث الإسلامي والأدبي

معلوم أن التراث جذور وأساس، والأشجار لا تنتصب دون أن تضرب جذورها عميقاً في الأرض، والبناء الساحق لا يرتفع بلا عماد، ومن أقوال السلف: «أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

وقد أدركت دولة الكويت أهمية التراث في بناء الأمم وصنع الأجيال، فأولته ما يستحق من عناية واهتمام، تجسد هذا الاهتمام في إنشاء (الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) قسماً خاصاً للتراث العربي في أواخر عام ١٩٧٩، تحددت أهدافه فيما يلي:

---

(١) المكتبة المركزية الكويتية خمسين عاماً إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في فبراير سنة ١٩٨٦م.

(٢) الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات، الثقافة في دولة الكويت صفحة انترنت (موقع قوقل).

١ – جمع المواد التراثية، وبخاصة المخطوطات الأصلية والمصورة، والفهارس المتعلقة بها، بالإضافة إلى الكتب والدراسات المتعلقة بالتراث العربي، وتيسير الانتفاع بها.

٢ – النشر العلمي للنصوص والدراسات المتعلقة بالتراث العربي، وهو هدف ووسيلة لتحقيق الأهداف في آن واحد.

٣ – تكوين مكتبة تراثية متخصصة، بحيث يتم تأمين أكبر عدد من الفهارس العلمية للمخطوطات المنتشرة في العالم، سواء بشراء المتوافر منها، أو بتصوير ما نفد.

٤ – إرسال بعثات تصوير إلى الخارج، لتصوير نوادر المخطوطات، ضمن برنامج سنوي، يتفق مع برامج مراكز التراث التي يتفق معها القسم.

٥ – قسم التراث الإسلامي والأدبي واحد من أقسام مشابهة في العالم العربي، ينضم إليها، ولا يناقضها، ويضيف إليها وإلى إسهاماتها، ويتعاون معها في تحقيق الأهداف العامة، من خلال التنسيق وتبادل المعلومات والآراء.

ومن إصدارات هذا القسم: (المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني، للدكتور عبد الله عبدالعال الشامي)، (الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد) لابن البديع الشيباني، تحقيق الدكتور/ محمد عيسي صالحية، (كتاب المناظر) للحسن بن الهيثم تحقيق الدكتور/ عبد الحميد صبرة، (فرجة الهموم في العلامات والمجاري والنجوم) لبحار مجهول شرح وتعليق الأستاذ/ حسن صالح شهاب).

ولهذا القسم جهود كبيرة في مجال الفهرسة، لاسيما فهرسة المخطوطات والمصورات، وهي تربو على خمسة وعشرين ألف عنوان. كما أنه قسم حريص على تنسيق جهوده وتوحيدها مع نظائره في مختلف البقاع العربية والدولية المهتمة بالتراث، وأهمها: مركز (جمعية الماجد للتراث) بجامعة فرانكفورت)، و(معهد التراث العلمي العربي) بسورية، و(المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم، ومنظمة اليونسكو)، و(معهد المخطوطات العربية بمصر، ومركز الوثائق التاريخية بالبحرين). كما حرص القسم على استقدام العديد من الشخصيات العلمية البارزة للتعاون معها في شكل مؤتمرات وندوات وحلقات بحث، من أبرزهم الدكتور/ عبد الرحمن بدوي، والدكتور/ شاكر مصطفى، العلامة محمود شاكر، ود/ عبد الله بن حمد الجيد وغيرهم.

كما كان للكويت فضل في الاهتمام بحدث الاحتفال بدخول القرن الخامس عشر الهجري، وظهر الاهتمام في قرار مجلس الوزراء رقم ٣٦ لعام ١٩٧٨م بتاريخ ١٩٧٨/٧/٩.

ومن (الإنجازات: ففي مجال النشر، أصدرت عدداً من الكتب أهمها (تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي) ترجمة وتحقيق/ صلاح الدين هاشم، و(أزمنة التاريخ الإسلامي) دكتور/ عبد السلام الترمانيني، و(المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي) الدكتور/ عجيل النشمي، وفي مجال الفعاليات والمؤتمرات والندوات، أقامت المؤتمر الطبي الإسلامي الأول، وشاركت في الندوة العالمية حول (العالم في السياسة الإسلامية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً)، كما تم تنظيم عدد من المحاضرات، شارك فيها عدد من المفكرين البارزين مثل: الدكتور/ محمد أحمد خلف الله، والشيخ/ أبو الحسن الندوي[١].

نرى الأهداف السابقة للأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والخاصة للتراث العربي، والإصدارات التراثية والأدبية المختلفة، يدلنا على الجدية؛ لتحويل الكويت لمركز ثقافي خليجي وعربي.

ومن المشاريع الثقافية الهامة: (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي) التي تم إنشاؤها عام ١٩٦٧م بمبادرة من صاحب السمو (الراحل) الشيخ جابر الأحمد الصباح (رحمه الله) عندما كان ولياً للعهد، وتتمثل الأهداف الرئيسة في تقديم العون للقائمين على التنمية الفكرية والدعم للباحثين، والهدف العام للمؤسسة هو المعاونة على التقدم الحضاري في دولة الكويت والأقطار العربية والإسلامية.

---

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن ص ٨٩، مرجع سابق.

- ومن أهم المؤسسات في مجال الثقافة الإسلامية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وأهم مشروعاتها: «الموسوعة الفقهية» التي وصل مجموعها (٤٠) مجلداً، قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين»[١]، وهي مستمرة حسب الحروف الهجائية.
- دار الآثار الإسلامية، وقد تم افتتاحها عام ١٩٨٣م تحتوى على (٢٠) ألف قطعة أثرية تُنسب إلى مختلف الأقطار الإسلامية، وتضم مكتبتها (٧) آلاف كتاب[٢].
- وهذه المؤسسات السابقة، لها أثر ثقافي إسلامي دعوي على مستوى الكويت والعالم العربي والإسلامي.
- ومن المؤسسات التي تهتم بالتراث الإسلامي والأدبي: (مؤسسة جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري) وجعل مقرها في القاهرة[٣].
- ومن المؤسسات التي تهتم بالتراث الإسلامي والأدبي: (مؤسسة د/ سعاد الصباح للإبداع الفكري والإبداع الفلسطيني .. وقد فاز بتلك الجوائز شباب من أقطار عربية[٤].

المطلب الرابع
معـارض الكتـــاب

حرصاً على إبراز دور الكويت الثقافي والحضاري واهتمامها بنشر الوعي والمعرفة لاسيما من خلال إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة، مجلة الثقافة العالمية، مجلة عالم الفكر، سلسلة إبداعات

---

(١) البخاري – كتاب العلم – باب من يرد الله به خيراً، ومسلم – كتاب الزكاة – (١٠٣٧).
(٢) الجهاز المركزي للتكنولوجيا المعلومات – الثقافة في الكويت – موقع انترنت – قوقل.
(٣) المرجع السابق – نظرة على الكويت – قوقل.
(٤) المرجع السابق – جذور الثقافة في دولة الكويت – قوقل.
وانظر: الثقافة في الكويت منذ بدايتها حتى الآن / مسح علمي شامل / إشراف: د. سعاد محمد الصباح، إعداد وتحرير: محمد يوسف نجم، المدير التنفيذي: محمد خالد قطمه / إصدار دار سعاد الصباح ١٩٩٧ الكويت.

عالمية – جريدة الفنون وغيرها من الإصدارات والكتب الخاصة، يولي المجلس من خلال إدارة المعارض أهمية خاصة للمشاركة الفعّالة في معارض الكتب بمختلف مستوياتها، إلى جانب عدد من المؤسسات الكويتية الحكومية والخاصة المعنية بالإنتاج الثقافي، وشهد عام ٢٠٠٤ مشاركات في جميع المعارض العربية والدولية البارزة من خلال جناح ضم مطبوعات المجلس إلى جانب مطبوعات هذه المؤسسات(١).

تعد علاقة المواطن بالكتاب أهم مؤشر على مدي التقدم الحضاري الذي حققته أي أمة، وثمة رباط قوي بين إنتاج الكتب وانتشار المعارف العامة، وبين التحضر، فالمجتمع المتحضر هو مجتمع الكتاب.

وقد كان تنظيم معرض الكتاب في الكويت أملاً يراود المثقفين الكويتيين منذ أمد بعيد شهدت حقبة الستينيات محاولات أولية لتنظيم معرض من هذه النوع فكان من أوائل المعارض: المعرض الذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية في إبريل عام ١٩٦٦ م وكان محاولة جادة بكل المقاييس، ولكن لم يشارك فيه من الدول العربية سوي مصر وسوريا والعراق والمغرب والسعودية(٢).

ثم كان من الطبيعي أن يهتم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بإقامة معرض الكتاب كما يليق باسم الكويت، ويكون في الوقت نفسه همزة وصل ثقافية بينها وبين المحيط العربي، ومن هنا كان للكويت مشاركة فعالة في معارض الكتب الداخلية والخارجية.

(١) وفيما يلي المعارض الداخلية التي شاركت فيها الكويت:

المعرض الأول في نوفمبر ١٩٧٥م، والثاني من نوفمبر ١٩٧٦، والثالث في نوفمبر ١٩٧٧م، والرابع في أكتوبر ١٩٧٨م، والخامس في نوفمبر ١٩٧٩م والسادس في نوفمبر ١٩٨٠م، والسابع في نوفمبر ١٩٨١م والثامن في نوفمبر

(١) التقرير الثقافي السنوي ٢٠٠٤ ص ١٤ إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت

(٢) الحضارة: دكتور / حسين مؤنس المقدمة.

١٩٨٢م والتاسع في نوفمبر ١٩٨٣، والعاشر في ديسمبر ١٩٨٤م، والحادي عشر في نوفمبر١٩٨٥، والثاني عشر في نوفمبر ١٩٨٦م والثالث عشر في نوفمبر ١٩٨٧م. والرابع عشر في نوفمبر ١٩٨٨، والخامس عشر في نوفمبر ١٩٨٩م، والسادس عشر في نوفمبر ١٩٩١م، والسابع عشر في ديسمبر ١٩٩٢م، والثامن عشر في ديسمبر ١٩٩٣م.

وجل هذه المعارض يبدأ بافتتاح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، ويستمر قرابة عشرة أيام، وتشارك فيه عديد من الدول العربية، والمنظمات الدولية، في تظاهره ثقافية ضخمة، تحتوي على وجبات ثقافية متنوعة، تفيد المجتمع رجالا ونساءً وبنين في مختلف مجالات العلم والثقافة إبداعاً ودراسة وترجمة[١].

(٢) ومن معارض الكتب الخارجية التي شاركت فيها الكويت ما يلي :

- معرض القاهرة الدولي السادس والثلاثون للكتاب من ٢١ يناير إلى ٥ فبراير سنة ٢٠٠٤.
- معرض الدار البيضاء الدولي العاشر للنشر والكتاب من ٣ إلى ٢٣ فبراير ٢٠٠٤.
- معرض مسقط الدولي التاسع للكتاب من ٢٤ فبراير إلى ٥ مارس ٢٠٠٤.
- معرض أبو ظبي الدولي الرابع عشر للكتاب من ٧ إلى ١٦ إبريل ٢٠٠٤.
- معرض تونس الدولي الثاني والعشرون للكتاب من ٢٢ إبريل إلى ٢ مايو ٢٠٠٤.
- معرض طهران الدولي السابع عشر للكتاب من ٤ إلى ١٤ مايو ٢٠٠٤.
- معرض البحرين الحادي عشر للكتاب من ١٨ إلى ٢٨ مارس ٢٠٠٤.
- معرض الرياض الدولي العاشر للكتاب من ٢١ سبتمبر إلى أكتوبر ٢٠٠٤.

---

(١) عبد العزيز حسين والحلم العربي: دكتور/ شاكر مصطفي ص ٢٠ طبع دار سعاد الصباح طبعة أولي سنة ١٩٩٥م.

- معرض صنعاء الدولي الواحد والعشرون للكتاب من ٢٢ سبتمبر إلى ٣ أكتوبر ٢٠٠٤.
- معرض مكتبة الأسد الدولي العشرون للكتاب العربي من ٢٩ سبتمبر إلى ٩ أكتوبر ٢٠٠٤.
- معرض عمان الدولي العاشر للكتاب من ٤ إلى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٤.
- معرض الدوحة الدولي السادس عشر للكتاب من ٧ إلى ١٧ ديسمبر سنة ٢٠٠٤.
- معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الدورة ٤٨ من ٢٧ نوفمبر إلى ١٢ ديسمبر٢٠٠٤.
- معرض فرانكفورت الدولي السادس والخمسون للكتاب من ٦ إلى ١٠ أكتوبر سنة ٢٠٠٤.

وقد شاركت الكويت أيضاً في عام ٢٠٠٣ في كل من معرض مكتبة الأسد الدولي التاسع عشر للكتاب العربي من ٣٠ سبتمبر إلى ١٠ أكتوبر ٢٠٠٣ ومعرض بيروت الدولي للكتاب الدورة ٤٧ من ٣٠ أكتوبر إلى ١٦ نوفمبر ٢٠٠٣ ومعرض الشارقة الدولي للكتاب من ٦ إلى ١٥ ديسمبر ٢٠٠٣ ومعرض الدوحة الدولي الخامس عشر للكتاب من ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٢ إلى ٩ يناير ٢٠٠٣[١].

وقد خططت القيادة الجديدة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لتحويل معرض الكتاب إلى مهرجان ثقافي سنوي يتضمن فعاليات متنوعة لا تقتصر فقط على الاحتفاء بالكتاب، بل تتجاوز ذلك إلى الاحتفاء بالثقافة والفنون في الكويت والارتقاء بوعي الأجيال الجديدة، وربطها بتراثها، وبالعالم من حولها، وهو ما تحقق بالفعل مع تنظيم المجلس لمهرجان القرين الثقافي الأول عام ١٩٩٤م[٢].

---

(١) التقرير الثقافي السنوي ٢٠٠٤: مرجع سابق.

(٢) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: ص ٥٤ مرجع سابق.

ومما سبق يتضح لنا دور الكويت الثقافي، من العدد الكثير للمشاركة في المعارض المحلية والعربية والعالمية، وبإقامة تلك المعارض والمشاركات، لابد أن هناك ثمرة مهمة للمواطن العربي تربطه بالكتب وتؤثر على عقلية المواطن وترتقي بثقافته في كل المجالات المختلفة، ونشكر القائمين على تلك المعارض في دولة الكويت، فهم يخدمون الثقافة في الكويت والعالم العربي.

المطلب الخامس
ثقافة الطفل

يولد الطفل العربي بالدرجة نفسها من الذكاء الذي يولد به الطفل في العالم، ويمر مثله بمراحل النمو المختلفة حتى تبدأ سنوات التفاعل بينه وبين البيئة التي تحيط به.

والطفل الكويتي – لا شك – هو ثروة قومية، يدرك القائمون على أمره ورعايته أهميتها وقيمتها المستقبلية لهذا الوطن. (ويكون تأثير الثقافة في قمته في مرحلة الطفولة، حيث يبدأ الفرد (الطفل) في قبول الخبرات الثقافية أو رفضها، ويبدأ التأثير الثقافي للأسرة على الطفل مبكراً، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»[2]... وهذا يعني أنه قد (امتص ثقافة مجتمعة) إلى جانب طرق التعبير والتفكير السائدة في هذا المجتمع[3].

---

(١) سورة الروم الآية (٣٠).

(٢) سنن الترمذي – أبو عيسى الترمذي – كتاب القدر (٣٣) باب كل ما جاء مولود يولد على الفطرة – ج (٤) ص (٣٨) رقم (٢١٣٨) – دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) التأصيل التربوي للأبناء: الأستاذ/ السيد المخزنجي ص ٦ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة طبعة أولي سنة ١٩٩٩م.

(كما أن تربية الطفل لم تعد تقتصر على الأسرة أو المؤسسة التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح لها نصيب أوفر في تربية الطفل)[١]، أو على الأقل المشاركة في التأثير في تربيته وتوجيه سلوكياته في المجتمع الذي يعيش فيه.

تمثل اهتمام الكويتيين بثقافة الطفل في إبصار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دورته الأولى المنعقدة في يناير، بتشكيل لجنة تختص بثقافة الطفل، وتتألف من مجموعة من الأعضاء المهتمين بشؤون الطفل، وتقدم توصيات واقتراحات إلى المجلس لدراسة تنفيذها، ومن أهم أهداف هذه اللجنة :

- وضع سياسة حكيمة، ومنهاج للعمل بها على مدى بصير.
- تقديم أفضل الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية للطفل
- إصدار كتب للأطفال تعني بالمضمون والهدف الموجِّه إلى الأمام.
- التعاون مع وزارة الإعلام، لتطوير برامج الأطفال في الإذاعة والتليفزيون ومن اقتراحات اللجنة :
- تحديد سن الطفولة حتى سن ١٨ عاما.
- متابعة الكتب والمجلات المعروضة في المكتبات التجارية ومراقبتها، لاستبعاد الخبيث منها.
- إيجاد مكتبات للأطفال لممارسة نشاطهم الثقافي.
- إصدار مجلة وأطالس وبرامج تثقيفية وتليفزيونية.
- إنشاء سينما ومدينة ملاهي وحدائق ترويحية للأطفال.
- الحرص على تنمية الجانب المهاري والعمل في المناهج الدراسية.

كما عقدت اللجنة معارض لرسوم الأطفال، وأنشأت مسرحاً ومركزاً للوسائل السمعية والبصرية التي تمكن الطفل من تعليم نفسه وتثقيفها.

---

(١) ثقافة الطفل العربي : مجموعة مؤلفين (كتاب العربي) ص ٨ إصدار مجلة العربي العدد رقم ٥٠ بدولة الكويت سنة ٢٠٠٢م.

وفي عام ١٩٧٨م، أصدر مجلس الوزراء، قراراً يقض باشتراك أجهزة الدولة في الاحتفال بالعام الدولي للطفل، الذي شمل برنامجه إقامة معرض الكويت الثاني للأطفال، وإقامة قرية الطفل، والمساهمة في تنظيم يتناول طفل ما قبل المدرسة، وإعداد أسبوع حول التغذية السليمة للطفل، ونشر رسومات الأطفال الكويتيين على مستوي العالم، والمشاركة في المؤتمر الدولي بنيودلهي للأطفال عام ١٩٧٩م، وإصدار عدد خاص من مجلة الفكر ومجلة العربي الصغير، والاشتراك في المعرض العربي لرسوم الأطفال بسلطنة عمان.

وقد شرفت قرية الطفل بزيارة سمو أمير البلاد في ٦ مارس ١٩٧٩م الأمر الذي أدى إلى اقتراح إقامة قري دائمة للأطفال(١).

ومن الاهتمامات – أيضاً – قيام مراقبة ثقافة الطفل التابعة لإدارة الثقافة والفنون بالمجلس الوطني بتحديد الملامح العامة للأنشطة التالية:

١ – مشاركات في مؤتمرات محلية وعربية ودولية.

٢ – أنشطة فعلية داخل الكويت.

وقد شاركت المراقبة في مؤتمر الأطفال العالمي السابع لجمعية الأمم المتحدة، والاحتفال بيوم الطفل العربي، وأسبوع الطفل في الكويت، تحت شعار (حق الطفل في الحماية من الإيذاء النفسي والبدني، وأيضاً في معرض الكتاب الدولي السادس والعشرين في التواريخ المحددة لكل منها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»(٢).

أما بالنسبة للأنشطة الفعلية، فقد قامت مراقبة ثقافة الطفل بتنفيذ مهرجان صيف ثقافي متميز على مدي شهر أغطس للعام الحالي ٢٠٠٣ والذي يهدف إلى تنمية قدرات الأطفال والناشئة والشباب، وقد صاحب هذا النشاط دورات

---

(١) مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن: دكتور/ سليمان العسكري، وأحمد حسن خضر ص ١٩٩، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، فبراير ١٩٨٦م.

(٢) كنز العمال (١١٣٨٩) وورد نحوه مرفوعاً عن بكر بن عبدالله الأنصاري، وفيه ضعف.

تدريبية في الحاسب الآلي شملت اللغة الإنجليزية والدورات الفنية وحلقات علمية نقاشية ومسابقات العزف والغناء؛ لاكتشاف الموهوبين وورش عمل، إضافة إلى البرنامج الترفيهي للفئات العمرية من ٤–٢٠ سنة كما نفذت المراقبة أيضاً برنامج (لماذا نقرأ) الذي يهدف إلى توطيد العلاقة بين الكتاب والشاب وذلك خلال شهر يونيو من العام الحالي ٢٠٠٣ الذي يشمل الفئة العمرية من ١٣–١٨ سنة إلى جانب تنظيم فعاليات لعرض الإنتاج الأدبي والفني والثقافي للمشاركين في هذا البرنامج.

ومن إنجازات المراقبات الثقافية:

مركز عبد العزيز حسين الثقافي ومكتبة :

يُعَدُّ مركز عبد العزيز حسين الثقافي في أحد أبرز الصروح الثقافية الحديثة التي شيدها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ضمن خطته لإنشاء خمسة مراكز ثقافية في مختلف محافظات الكويت، حيث افتتح في ١٥ أبريل ١٩٩٦، وهو مركز ثقافي متكامل يضم عدة قاعات، ومسرحاً صغيراً يتسع لحوالي ٣٠٠ شخص، وقاعة (معجب الدوسري) للفنون التشكيلية، وبيتاً لثقافة الطفل أنشئ حديثاً ويضم وحدات مختلفة لتنمية الجانب الثقافي للطفل، مثل المكتبة، وقاعة العلوم، وقاعة الكمبيوتر، والمسرح والمرسم الحر، كما يضم المركز مقراً لمكتبة المرحوم عبد العزيز حسين رائد النهضة الثقافية والفكرية الحديثة.

وبعد أن استكملت وحدات المركز تنظيمها المالي والإداري فقد حرصت الأمانة العامة للمجلس على تفعيل دور مركز عبد العزيز حسين الثقافي، ليسهم بنصيب أكبر من تنشيط الحياة الثقافية، من خلال ربط الجماهيرية بفضل ما يقدمه المركز لممارسة هواياتهم وتنمية مواهبهم الإبداعية والفنية على السواء، وذلك من خلال الورش الفنية وفتح مجالات الحوار بين الأطفال والشباب المترددين على المركز خلال أوقات فراغهم خصوصاً أثناء العطلة الصيفية.

أما مكتبة عبد العزيز حسين الثقافية: فتقوم بدور إيجابي في خدمة القراء المترددين عليها، حيث تضم المكتبة عدداً ضخماً من الكتب والدوريات والمؤلفات (حوالي ٢٠ ألف كتاب) في مختلف فروع المعرفة والعلوم الإنسانية، ومن ثم فهي بمثابة الجناح الآخر للدور الذي تقوم به مكتبة الكويت المركزية في هذا الصدد، ولذا فإن مكتبة عبد العزيز حسين بمشرف تخدم عدداً كبيراً من القراء والشباب والمثقفين الذين لا تسمح ظروفهم وأعمالهم بالحضور في مقر المكتبة الوطنية بسبب بعدها عن بيوتهم أو محل إقامتهم في الوقت الذي يقتربون فيه من مقر المكتبة بمشرف.

أهداف مكتبة عبد العزيز حسين (رحمه الله) :

١ – تسعى المكتبة إلى إشاعة الثقافة في المجتمع ضمن برنامج متخصص في هذا المجال.

٢ – توفير مجموعة من الكتب الحديثة والقديمة والنادرة والمراجع والدوريات الكويتية والعربية والأجنبية، وكذلك الوسائل السمعية والبصرية والوسائط الإلكترونية التي تلبي الحاجات الثقافية لأفراد المجتمع.

٣ – تتعاون المكتبة مع المؤسسات الثقافية العامة والخاصة في الكويت وخارجها.

٤ – تشجع المكتبة روادها على عادة القراءة واعتبار ذلك نشاطاً ثقافياً اجتماعياً، وتعمل كذلك على إعادة الاعتبار لدور المكتبة كمركز ثقافي، وذلك من خلال استقبال روادها عبر فترتين صباحية ومسائية.

٥ – تسعى المكتبة إلى توثيق العلاقة مع مؤلفي الكتب ودور النشر والمكتبات التخصصية العربية والأجنبية.

٦ – تقوم المكتبة بتجميع وتوثيق الإنتاج الفكري الكويتي والعربي والأجنبي في مختلف الموضوعات ذات الأهمية.

٧ – تمثيل دولة الكويت بصفة عامة والمجلس الوطني بصفة خاصة لدي

الهيئات والمجالس العلمية والجمعيات المختصة بشؤون المكتبات داخل دولة الكويت وخارجها.

٨ – توفير المجموعة الخاصة بالأستاذ الكبير عبد العزيز حسين من كتب ومخطوطات، تخليداً لذكراه وتقديراً لإسهاماته في الحياة الثقافية المحلية والعربية والدولية.

٩ – العمل على تزويد المكتبة بأحدث الإصدارات بمختلف فروع الثقافة والتربية والفكر لمؤلفين محليين وعرب، بالإضافة إلى الدوريات المتخصصة عن طريق الاقتناء والإهداءات التي تصل إلى المكتبة وعرضها على الجمهور بجناح خاص.

١٠– تسعى المكتبة – أيضاً – إلى اقتناء مجموعات أخري لأدباء ومؤلفين كويتيين أسوة بمجموعة الراحل الأستاذ عبد العزيز حسين الخاصة، وقد ضمت إلى رفوفها مجموعة كتب الأديب الراحل عبد الرزاق البصير التي بلغ مجموعها حوالي ٣٠٠٠ كتاب، وذلك في ١/٤/٢٠٠٢[١].

وهناك العديد من الإنجازات والمشروعات التي يخطط لها من أجل النهوض بثقافة الطفل والتي تواكب التطور الحضاري وفق خطط مستقبلية مدروسة في العصر الحاضر.

المطلب السادس
مجلة الثقافة العالمية

لم يمض على إصدار عالم المعرفة ثلاثة أعوام حتى جاء المشروع الكبير الآخر:

(مجلة الثقافة العالمية) إحدى ثمرات جهود المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وأحد أحلام الرائد الكبير/ عبد العزيز حسين الذي أدرك أن

(١) التقرير الثقافي السنوي: ص ٢٥ إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب أغسطس ٢٠٠٢ سبتمبر ٢٠٠٣ إعداد إدارة البحوث والدراسات طبعة أولي سنة ٢٠٠٣م.

العرب سادوا الدنيا عندما أبدعوا وترجموا واكتشفوا أن كل عصور الازدهار العربي اقترنت بازدهار حركة الترجمة والتفاعل مع الحضارات الأخرى. وفي هذا يقول: كانت أحد أحلامي؛ لأنني كنت أريد أن يترجم الفكر الأجنبي الحديث إلى اللغة العربية لمن لا تتاح له الفرصة أو إمكان للإطلاع من خلال اللغة الإنجليزية أو غيرها على هذا الفكر.

وأهم من ذلك: أن تطوع اللغة العربية لمصطلحات العلم الحديث، وأن تطرح للوطن العربي مصطلحات علمية تصطفيها من التجربة والاستعمال وتدخلها في الكيان الثقافي العربي؛ لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي الثقافة الباقية التي لا تنتهي على مر العصور والأزمان، قال جل جلاله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[1].

وقد صدر العدد الصفري من المجلة في إبريل عام ١٩٨١ تحت شعار: وقديماً ترجموا، وكأن المجلة تذكرنا بأن الترجمة هي الأصالة.

وفي التعريف بهذه المجلة جاء في مقدمة عددها الأول: أنشئت هذه المجلة لتقديم الجديد من تيارات الفكر العالمي في مختلف ميادين المعرفة. وطريقها الذي اختارته هو: الترجمة عن مختلف الدوريات العالمية، وهي ليست متخصصة.... وميزاتها الأساس في اختيار الترجمات هو الجديد والمهم من الفكر العالمي، وهدفها الأخير: إقامة الصلة بين الفكر العربي وبني الأجواء المتطورة للفكر المعاصر.

وكأن رئيس تحريرها: الأستاذ/ أحمد مشاري العدواني، ومستشار تحريرها: الدكتور/ شاكر مصطفى، وضمت في عضويتها: الدكاترة: سليمان العسكري، وخليفة الوقيان، وعبد الله الرشيد، وعبد الله العمر، وعلى درويش، ومحمد واصل الظاهر، ومحمد صفي الدين أبو العز، وصدقي حطاب[2].

---

(١) سورة الشورى الآية (٧).

(٢) مجلة الثقافة العالمية عدد إبريل عام ١٩٨١م.

والناظر في أعدادها يري صدق مقولة الدكتور/ محمد حسن عبد الله: (تحققت في الثقافة العالمية) شروط الصحة والجمال والمنفعة المؤكدة، فالمقالات جميعاً توثق باسم المترجم، والمصدر والعنوان الأصلي بلغته، وتعتمد المجلة على ترجمات من تثق في مستواهم أينما كان موقعهم في الوطن العربي أو خارجه، كما أنها جميلة التبويب والإخراج، تخفف من جدية المقالات بالصور التي تكون مقرونة بالأصل، أو أضافها المترجم للتوضيح[1].

وتوثيق المقالات بهذه الطريقة، يعطي انطباعاً للحماية الفكرية الذي ينادي بها العالم الآن.

المطلب السابع
الاهتمام بالفنون التشكيلية

لقد سار الاهتمام بالفنون التشكيلية مع النهضة التعليمية الشاملة التي شهدتها الكويت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتمثل هذا الاهتمام في استقدام مجموعة من المدرسين العرب من ذوي الخبرات المتخصصة في شتي فروع الفنون حتى يعرفوا التلاميذ والطلاب بمبادئ هذه الفنون، وخاماتها.

على أن التأريخ لمسيرة هذا الاهتمام تبدأ بإيفاد (معجب الدوسري) رائد التشكيل الكويتي للدراسة في الخارج عام ١٩٤٥م في القاهرة في معهد الفنون الزخرفية، ثم في (لندن)، ثم عودته إلى وطنه حاملاً هماً أساسياً هو إنشاء حركة تشكيلية كويتية تهدف إلى إعداد جيل من الفنانين الكويتيين كان من أبرزهم: طارق السيد رجب، وعبد الله تقي، وعدنان حسين، وغيرهم، وفي ربيع عام ١٩٥٣م أقيم أول معرض تشكيلي للطلبة، تلاه عدة معارض، ثم أقيم معرض الربيع العام في مارس ١٩٥٩م، تلته معارض أخري ساهمت في إفراز الرعيل الأول من الفنانين الكويتيين الذين ساهموا في إغناء وتطوير الحركة

(١) الكويت والتنمية الثقافية العربية: دكتور/ محمد حسن عبد الله ص ١٦٢، ص ١٦٣ العدد ٥٣ من سلسلة عالم المعرفة.

التشكيلية الكويتية، إضافة إلى المرسم الحر سنة ١٩٦٠م، والجمعية الكويتية للفنون التشكيلية سنة ١٩٦٧م، وصالة الفنون الخاصة بالمعارض الموسمية، وصالة المقتنيات سنة ١٩٧٤م التي تضم لجنة للمقتنيات الفنية سنة ١٩٧٥م ولجنة للمعارض سنة ١٩٧٨م، ومراسم حرة للأطفال سنة ١٩٧٨م، ورعاية الفنانين الشباب في إقامة معرضهم بداية من ١٩٨٩م، هذا إضافة إلى نشاطات تشكيلية خارج الكويت ساهمت في إبراز الوجه الحضاري للكويت في مختلف بقاع العالم، في الهند، والقاهرة، وباريس، وألمانيا الديمقراطية، وتركيا وغيرها[١].

وفي مجال الفنون التشكيلية كان للكويت، عبر إدارة الفنون التشكيلية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حضور مميز في عدة مناسبات إقليمية وعربية ودولية، نذكر منها الفعاليات التالية :

- المشاركة في منطقة «بينالي» بنجلادش (يناير ٢٠٠٤م).
- تنظيم معرض فني تشكيلي كويتي خلال الأسبوع الثقافي الكويتي في الأردن (مارس ٢٠٠٤).
- إقامة معرض الفنان الكويتي فريد العلي في مسقط – سلطة عمان، إبريل ٢٠٠٤م.
- المشاركة في مهرجان (السلام عبر الفن التشكيلي) الخاص بالألوان المائية الذي أقيم في تركيا (أزمير)، في الفترة من ١–٧ مايو ٢٠٠٤، حيث كرمت الفنانة التشكيلية نادية الدريهم من قبل منظمي المهرجان بمنحها شهادة تقديرية لأعمالها المتميزة بالمعرض.
- المشاركة في (ملتقي الشارقة الدولي لفن الخط العربي المقام بالإمارات العربية المتحدة، مايو ٢٠٠٤م الذي يُعَدّ الملتقي الأول على مستوي دول الخليج العربي في فن الخط، الذي عقد بمشاركة ٥٥٠ فناناً من جميع الأول

(١) الفن التشكيلي الكويتي المعاصر، دكتور/ عادل المصري، وحميد خزعل ص ٢٠ إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عام ١٩٦٢م الكويت.

العربية والإسلامية، وقد كرم خلال الملتقي بعض الأساتذة في هذا الفن، وشارك في الملتقي الأستاذ طارق رجب من الكويت كضيف شرف، وفنان الخط العربي والزخرفة علي عبد الرحمن البراح.

- تنظيم معرض الفن التشكيلي الكويتي المقام باليمن، (١٨ ديسمبر سنة ٢٠٠٤م) بمشاركة نخبة من الفنانين التشكيليين الكويتيين ضمن ١٨ فناناً وفنانة وذلك ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الكويتي في اليمن[١].

المطلب الثامن
مجلة العربي

مجلة العربي، مجلة تصدرها وزارة الأعلام بدولة الكويت، مجلة شهرية ثقافية مصورة، تأسست عام ١٩٥٨م وشعارها مجلة «مجلة العربي لكل قارئ للعربية للعالم» دليل انتشارها ثقافياً في أنحاء العالم قاطبة.

والموقع الإلكتروني لمجلة العربي، بين أقسام الموقع الرئيسية :

١ – الصفحة الرئيسية لبوابة العربي الثقافية.

٢ – موقع مجلة العربي.

٣ – موقع مجلة العربي الصغير.

٤ – موقع كتاب العربي.[٢]

ويظهر لنا مما سبق: أن تاريخ ١٩٥٨م بالنسبة للكويت بداية الصحوة العلمية والأدبية والثقافية، دون الأقسام للمجلة تبين حرص الإدارة على تنوع المصدر الثقافي للكبير والصغير، والاهتمام بالكتب القيمة التي تصدرها المجلة، ونلاحظ أن استمرار المجلة مدة (٥٠) عاماً، أعطاها خبرة وخدمة للثقافة،

---

(١) التقرير الثقافي السنوي ٢٠٠٤: ص ٢٤ مرجع سابق.

(٢) موقع قوقل – بحث عن مجلة العربي، الموقع الإلكتروني بين عدة من الأمور الأرشيفية للمجلة منذ صدورها عام ١٩٥٨م وحتى الآن – وفهارس موضوعات وصور ومقالات كثير.

وتفاعلاً مع (٥٠) عاماً منذ صدورها أقامت وزارة الأعلام احتفالاً بهذه المناسبة ففي يوم الثلاثاء ١٥/ يناير /٢٠٠٨م كتبت جريدة القبس الكويتية صـ ٦ بالخط العربي (الأمير يرعى احتفالية العربي بيوبيلها الذهبي، مجلة العربي.. نصف قرن عن المعرفة والاستنارة – وأقيم الحفل تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ومؤسس((العربي)).

وفي كلمته – بهذه المناسبة – عبر وزير الإعلام – الشيخ صباحى الخالد الصباح – عن فخره بهذا المشروع الثقافي، وبكل «ما تبثه الكويت من جميع منابرها الثقافية والإعلامية؛ لتساهم في خدمة الثقافة العربية»، وأشار إلى تبديل الصورة منذ صدور مجلة العربي أواخر الخمسينات في مدها الذراع الثقافية الكويتية إلى أبعد الحدود العربية ودخولها بيوتاً لم تكن الكهرباء قد دخلتها بعد.

وأضاف أن الصورة اختلفت الآن «فالفضاء المفتوح حمل صوت الكويت إلى كل مكان، كما أن المشروع الثقافي الذي أطلقته الكويت ما زال يتطور ويؤتي ثماره» مثمناً جهود المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمطبوعاته، وجوائز مؤسس التقدم العلمي لكل صاحب فكر وعلم وإبداع».

وقال: «وعلى الرغم من هذا الانتشار فإن المهم ليس التقنيات المتطورة، ولا الصورة البراقة، ولكن المهم هو المضمون الذي تحمله للقارئ والمشاهد العربي وسائل الإعلام هذه، وتوجه الأعلام الكويتي لم يتغير منذ أن كان صوتاً واهناً إلى أن أصبح ملء الأسماع، فقد آمنت الكويت دوماً بأنها جزء من عالم عربي كبير، وعالم إسلامي أكبر، أفراحه هي أفراحها، وأحزانه هي أحزانها، وتقدمه من تقدمها، وكان مجلة العربي أحد الجسور المهمة التي ربطت بين الكويت وعالمها العربي والإسلامي».

كما أشار د. سلمان العسكري رئيس تحرير مجلة العربي في كلمته إلى تاريخ المجلة على مدى هذه العقود الخمسة، حيث جمعت على صفحاتها

حصيلة هائلة من عصارة الثقافة العربية، فكراً وإبداعاً، والتقت فيها مئات الأقلام كتابة ورسماً، وتحاورت فيها العقول اتفاقاً واختلافاً.

وقال: لقد استطاعت ((العربي)) دائماً أن تطور من نفسها في الشكل والمضمون، واستطاعت أن تواكب التطورات المتجددة في الفكر العربي، ولم تترك نفسها فريسة للجمود أو النظرة الأحادية الضيقة، فـ ((العربي)) – كما قال العسكري – وأكبت عصر الصورة وحافظت على وجودها، في الوقت الذي ماتت فيه عشرات المطبوعات وتراجعت أخرى عن مكانتها، مشيراً إلى تواصل ((العربي)) بفضل قرائها، وبفضل الدعم السخي والحرص البالغ الذي أبدته دولة الكويت والمسئولون فيها للحفاظ على مطبوعاتهم الأثيرة.

وقال العسكري: ((العربي)) ليست مجرد مجلة، لأنها ظلت ترصد مسيرة الأمة العربية، فقد عاشت ((العربي)) تجربة النهضة العربية، والتخلص من حكم وسيطرة الأجنبي بكل ما فيها من نجاحات وإخفاقات، رصدت أفراح الوحدة، وحروب التحرير، وتجرعت مرارة الهزائم والنكسات والحروب وآلامها، شاهدت صعود الحلم العربي، ثم تراجعه وانكساره، وطوال هذه المسيرة ظلت ((العربي)) تنتصر لنور العقل ضد كل ظلمات الجهل، وتنحاز للتضامن وللعمل العربي المشترك بكل أبعاده ومجالاته ضد كل دعاوى الفرقة، لذا فقد تعاملت مع الأوطان العربية كلها كأنها أوطانها هي، لم تفرق بين وطن وآخر، ولم تظاهر نظاماً ضد آخر، فقد أدركت أن المعرفة هي الطريق إلى التفاهم العربي، وبذلت جهدها لتعريف أبناء الأمة بأوطانهم المختلفة، وكشفت عما في العالم العربي من تنوع وتمايز ومزايا ومعوقات، وعما فيه من إبداعات فنية وأدبية، ومن عقول تواقة للتحرر من ربقة الجهل والتخلف والسعي للتغير، كما هي سنة الحياة.

وهي – كما أضاف – «شاهدة على العصور، فقد ساهمت في فك عزلة المواطن العربي، وجعلته على تلامس مستمر مع العصر الذي يعيش فيه، بما في ذلك العصر من تيارات فنية وفكرية، وقبل أن ينفتح الفضاء وتنتشر كل

هذه المحطات الفضائية كانت ((العربي)) أداة مهمة يستعين بها قارئها لمعرفة أحوال العالم العربي والعالم من حوله، وحتى بعد انتشار هذه المحطات ما زال استطلاع ((العربي)) الشهري الذي يمزج بين الكلمة والصورة وسيلة ضرورية لرؤية العالم وفهم قضاياه المعاصرة، وهي تهيئ نفسها الآن حتى تفتح نافذة للحوار بين العرب والعالم، في وقت ساءت فيه الصورة العربية والإسلامية، وتشوهت فيه كثير من المفاهيم عن قيمنا وحضارتنا السابقة العظيمة».

كما أنها – بحسب – تعبيره – «تتهيأ لتكون كذلك ساحة فضاء مفتوحة للأفكار التي تؤمن بمستقبل للبشرية يسوده السلام والتعاون والتفاهم الخلاق».

في حين قدم كلمة ضيوف ((العربي)) د. عبد الهادي التازكي عضو الأكاديمية الملكية المغربية، وأول مراسل إلى المغرب لمجلة العربي عام ١٩٥٨م الذي استحضر في كلمته الذكريات الأولى للتأسيس العربي ورؤيا أمير البلاد الذي كان رئيساً للمطبوعات آنذاك، وكان يرى العربي «أبرز ما يؤثث العلم الدبلوماسي، بل أنها عمل يوازي الدبلوماسية»[(١)].

---

(١) جريدة القبس الكويتية العدد (١٢٤٣٦) ٢٠٠٨/١/١٥م صـ ٦، وللمزيد والاطلاع على احتفالية وزارة الأعلام لصدور مجلة العربي منذ (٥٠) سنة:
أ- جريدة الرأي العام الكويتية صـ ١٧ العدد (١٠٤٢٧) وكتبت عن ندوة «مجلة العربي ولغتها العربية»: نصف قرن من المعرفة والاستنارة.
ب – جريدة الرأي العام صـ ١٧ العدد (١٠٤٢٦) وكتبت عن ندوة «قضايا اللغة العربية، قراءة معاصرة» والتي ترأسها الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين.
حـ – جريدة الوطن الكويتية: الخميس صـ ٨ العدد (١١٤٩٤) يوم ٢٠٠٨/١/١٧م واصلت مجلة العربي ندوتها الثقافية التي تعقد تحت عنوان «نشر العربية في الهند»، أكد المحاضر بجامعة كيرالا – الهند د. أحمد رحمه الله أهمية هذا الدور المميز للعربي، الذي ساهم في نشر الدين الإسلامي، وتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
د- وفي ذات الجريدة السابقة وفي ذات الصفحة، كتبت الجريدة عن الجلسة الثانية التي ناقشت «دور مجلة العربي في الأدب والعلم».
هـ – وتضمن احتفالية العربي الذهبية، ندوة «مجلة العربي في المحافل الأكاديمية» رئيسة الجلسة أ.د. ميمونة الصباح عميدة كلية الآداب – جامعة الكويت، وندوة «مجلة العربي، حلقة وصل مع العالم»، رئيس الجلسة أ. فهمي هويدي.

ومما سبق: تبين لنا دور الكويت الثقافي العربي المميز، منذ (٥٠) سنة وهو في عمر دولة مثل الكويت يعطي انطباعاً أن الدولة الحديثة بدأت تراعي جميع الأمور الفكرية، والثقافية.

ومجلة العربي لها صدى في جميع أنحاء العالم، والأدلة على ذلك أن المجلة لم تترك قُطراً أو بلداً عربياً إلا وعملت له استطلاعاً يوازي الفضائيات الحديثة.

والندوات التي أقيمت بمناسبة مرور (٥٠) عام على إصدارها ونوع الندوات التي ذكرت دور المجلة في الهند والصين وغيرها دليل على تأثيرها في العالم العربي بخاصة والعالم الإسلامي بعامة والعالم الغربي.

المبحث الثالث

أهمية الدور الثقافي الكويتي في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية

قال عز وجل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[1].

مع أن الكويت ليس أكثر الأقطار العربية ثروة، ولا أسبقها، ولكنها ندبت لتحمل رسالته الثقافية، وكانت بجهود أبنائها والعلماء والأدباء، وبقدرتها على تبين ما هو جوهري وضروري في مستوى تحمل الأعباء الضخمة للرسالة الثقافية، التي اعتقدتها مسألة وجود أو عدم؛ لتبعث في الأمة روحها التي فقدتها، فعملت أجهزة الدولة، كما عملت المؤسسات الشعبية، وأبدع الأدباء والفنانون، لتحقيق هدف واحد اتفقوا عليه، وما كان ذلك إلا لأنه نابع من هذا الضمير الشعبي في تلك البقعة العزيزة في الوطن العربي.

كما ينبغي أن نعرف أن الجامعة العربية تنبثق منها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي الجهة المنوط بها وضع ورعاية خطة ثقافية عربية شاملة[2].

المطلب الأول

مجلة الوعي الإسلامي ودورها في نشر الثقافة الإسلامية

أولاً: مجلة الوعي الإسلامي:

أما وقد بلغت المجلة الإسلامية في الكويت اليوم هذا الشأو البعيد من التقدم والانتشار والتأثير في الرأي العام العربي والإسلامي وقد رأينا من

---

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٢) الكويت والتنمية الثقافية العربية: دكتور/ محمد حسن عبد الله صـ ٢٣ بتصرف إصدار عالم المعرفة العدد ١٥٣.

الواجب أن ننبه المسلمين إلى فائدة المجلة الإسلامية، باعتبارها خير وسيلة للتوجيه الإسلامي ونشر الشريعة الغراء في جميع أنحاء المعمورة، وإن هدفاً من هذا النوع وبهذا الحجم، لا يتأتى إدراكه إلا من خلال إمعان النظر الموضوعي في تتبع المسارات والمآلات المختلفة التي مرت بها مجلة إسلامية (مجلة الوعي الإسلامي).

ولقد أسهمت وأثرت مجلة الوعي الإسلامي في الساحة العربية الإسلامية، فالمجلة الإسلامية ما زالت منبراً مفتوحاً أمام كل من يشاركها انشغالاتها الفكرية، ومستعدة للإنصات إلى توجيهات وتوصيات الدارسين في مختلف التخصصات، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1]..

فالموضوعات الموضوعة بـ (الوعي الإسلامي) لا تتضمن ما هو عقيدة، تاريخ، فقه، وسيرة، وعلوم، وفنون وعمارة إلى آخر النظائر فقط، ولكن ما هو دور الوعي الحضاري، وأثر فقده على واقع أزمتنا الراهنة التي تعيشها البلاد الإسلامية، ومن خلال غياب الأمة عن الشهود الحضاري، وتخلفها وانحطاطها في عدد من الميادين، هذا التوصيف الواقعي لعلة يقودنا لنعرف حقيقة الخلل والانشغال بالعرض عن توصيف المرض – لذا من المعتقد أن أزمتنا في جميع المجالات الحياتية، سواء أكانت فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو غيرها هي (أزمة وعي) في فهم الدين وفقه التدين، وخلل في معرفة الفرد بواجبات وحقوق الانتماء للمجتمع بالإضافة إلى تلك الغشاوة المزمنة التي أفقدتنا رؤية المدخل الحضاري بالولوج في أزقة الوهن والولوج في ملذات الوهم، والعيش في وهدة الحضارات مع مجلة الوعي الإسلامي، الوعي كان فعلاً إدراكاً فكرياً واضحاً بالواقع الراهن واحتياجات المرحلة، بعيداً عن المؤثرات والعوارض الصارفة كل هذا يتم تقديمه لنا بلغة تعتمد وسائل أدبية كثيرة.

يذكر رئيس التحرير في افتتاحية العدد الأول من المجلة ما نصه:

---

(١) سورة فصلت الآية (٣٣).

وقد رأت وزارة الأوقاف أن تقوم بعبئها في هذا المجال، فأصدرت مجلة الوعي الإسلامي التي يصافحك الآن أول أعدادها، إيماناً منها بأن هذه الأمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها، وأن بناء أية نهضة لابد أن يتم على الأساس الذي قامت عليه النهضة الأولى للمسلمين لنصل حاضرنا الطريف بماضينا التليد، قال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].

في ميلاد الوعي الإسلامي:

أعلن استقلال الكويت في يونيو عام ١٩٦١م، وقد واكب ذلك ظهور نوع جديد من الدوريات الصحفية، بالرغم من قلة العناصر الإعلامية في الكويت.

والملاحظ أن الظروف العامة في الستينات تغيرت، فقد قدمت الدولة المنح، والمعونات للصحف والدوريات فور منحها إذن الصدور، وكانت نقطة الانطلاق لمفهوم الصحافة الإسلامية بشكلها العصري، ففي غرة محرم عام ١٣٨٥هـ الموافق ١٥/مايو/١٩٦٥م أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت العدد الأول من مجلة الوعي لتوضح للمسلمين قضاياهم بعيداً عن الخلافات المذهبية والسياسية، وقد نأت المجلة بجانبها عن الجدل العقيم وأمسكت عن مناقشة الذين لا يقفون عند منطق، ولا يقتنعون ببرهان، وقد كان لهذا الالتزام والنهج الأثر في رواج المجلة وانتشارها في سائر أقطار الوطن العربي والإسلامي.

وقد دونت هذه اللحظة التاريخية في افتتاحية العدد الأول للمجلة حديثاً في غاية الأهمية – عند ميلاد أول مجلة دينية رسمية في الكويت – وذلك بإجراء حورا مع السيد/ خالد الجسار – وزير الأوقاف الأسبق.

يقول: **سكرتير التحرير** كنتم أول من عمل على إصدار مجلة دينية في الكويت، فما الدوافع التي أوحت إليكم بهذا العلم؟ قال وزير الأوقاف الأسبق:

---

(١) سورة آل عمران الآية: (٨٣).

عندما عينت وزيراً للأوقاف أخذت أستعرض ما تؤديه الوزارة من رسالة للمجتمع، فتبين لي أن أعمالها منحصرة داخل نطاق (روتيني) يمكن إيجازه في الإشراف على الأوقاف، وتحصيل ريعها، وإحالتها – بدورها – للجهة المختصة.. مع الإشراف على المساجد.. مما حدا بانطلاق كثير من الأصوات المنادية بجعلها إدارة تابعة لوزارة العدل، ولكن كانت هناك أصوات أخرى تؤمن بالإصلاح، وتنادي بضرورة بعث الروح في وزارة الأوقاف؛ لتنهض برسالتها الحيوية في مجتمعنا.

فوزارة الأوقاف في البلاد أمر تحتمه الضرورة؛ للحفاظ على قيمنا الروحية وتأتي في المرتبة الأولى من ضروريات البلد؛ لأنها ذات رسالة روحية تعمل على نشر الثقافة الإسلامية، وخلق جيل قوي من الشباب المسلم المؤمن بربه ووطنه، وقال الله جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[1].

وعالمنا اليوم عالم تغزوه الأفكار الدخيلة، وتتصارع فيه مبادئ طارئة وهي وإن كانت غريبة علينا باعتبارنا أمة الإسلام، إلا أنها تعمل عملها – بلا شك – في بلبلة الأفكار، وزعزعة العقيدة، ما لم يكن هناك مجهود لصد تياراتها وتبديد آثارها.

والأمة العربية – كما نعلم – دينها الإسلام، وهو روحها الذي لا يمكن أن تعيش بدونه، وهو مصدر سعادتها وسبب نهضتها من كبوتها، وهو الذي فتح أمامها الآفاق، ودفع بها إلى أقصى المشرق والمغرب تحمل رسالة السماء إلى الأرض، رسالة الحق والعدل والإخاء والمساواة وهذا هو الذي دفعني، حين أسندت إلى هذه الوزارة إلى وضع مخطط شامل لأجهزتها، مهمتها النهوض برسالتها كما يجب، وفي طليعة هذه الأجهزة جهاز (الدعوة)، فنشأت إدارة

(١) سورة التحريم الآية: (٦).

الدعوة والإرشاد، وجعلت في مخططها إصدار مجلة تحمل رسالتها وتوضح أهدافها، وتساهم في نشر الثقافة الإسلامية في الداخل والخارج.

سكرتير التحرير: وهذا يدعونا إلى أن نسألكم عن المنهج الذي تختارونه لها، وقد اطلعتم على الكثير من المجلات الدينية التي تصدر في البلاد الإسلامية.. فقال الوزير: (وأنا أعرف أن كبار الكتاب في العالم الإسلامي قد لبوا الدعوة للمساهمة في الكتابة بها مشكورين، وأمل أن يكون النهج الذي تنتهجه مجلتنا الجديدة (الوعي الإسلامي) بعيداً عن كل ما يعكر صفو رسالتها، وأن يكون رائدها الحق، ترفع صوته، وتذود عنه بكل صراحة ووضوح، وأن تعرض الإسلام في ثوب قشيب محبب للقراء، وأن تساهم في النهضة الفقهية التشريعية التي يتطلبها مجتمعنا، وأن يعالج كتابها مشكلاتنا الجديدة على هدى من الشريعة حتى يمكن إيجاد حل لهذه المشكلات).

قال الوزير: (نعم)، ومن واجبنا: أن نلبي حاجة هؤلاء الإخوان في هذا المجال، وآمل أن يتحقق هذا المخطط على يد المسؤولين – الآن – في الوزارة وأنتم، وترجمة بعض الموضوعات المهمة التي بين دفتيها تعميماً للفائدة، وتحقيقاً للهدف المنشود، حتى تكون الكويت قد ساهمت بقسط في هذا المجال).

سكرتير التحرير: هذا أمر طبيعي لابد للمجلة أن تقوم به، وذلك بالإضافة إلى ما يقوم به قسم النشر والترجمة بالوزارة من ترجمة بعض الكتب للغات الحية، وقد بدأ بترجمة كتاب (شبهات حول الإسلام) للأستاذ/ محمد قطب وقطع شوطاً كبير للترجمة.

قال الوزير: (هذا ما نرجوه، وأسأل الله العلي القدير أن يحقق لهذا (الوليد الجديد) التقدم والاستمرار والتوفيق) قال عز وجل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

(١) سورة آل عمران الآية: (٨٥).

سياسية تحريرية أم تحرير سياسي:

من الملاحظ: أن جل من تولى رئاسة تحرير المجلة من سنة ١٩٦٥م إلى ١٩٩٠م كانوا من الصفوة المختارة من علماء جامعة الأزهر، ومما يؤكد على صحة هذا الخبر: مقال جاء تحت عنوان: (تحية الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى مجلة الوعي الإسلامي في العدد الأول للمجلة: يقول الإمام الأكبر:

فقد سررت أبلغ السرور حينما علمت عزم الكويت – ذلك البلد العربي الشقيق – إصدار (مجلة الوعي الإسلامي) وأن الأمل في هذه الدولة الشقيقة التي تعتز بعروبتها وإسلامها: أن تصدر مجلة إسلامية واعية تحمل إلى العالم الإسلامي الفكر الإسلامي في أرفع مستوياته، كما أصدرت من قبل مجلة العربي تحمل إلى البلاد العربية الفكر العربي في أنبل أهدافه، وليس مصدر سرورنا أن مجلة إسلامية جديدة تضاف إلى عشرات المجلات الإسلامية التي تنتشر في سائر البلاد الإسلامية، ولكن لأن رجاءنا كبير في أن تصدر الوعي الإسلامي – جديدة في منهجها فتعرض الفكر الإسلامي الخصيب النابض بالقوة والحياة معاً، ومن جانب آخر تواجه موجات الإلحاد والانحراف التي زحفت على عقول بعض الشباب في العالم العربي الإسلامي لتغزو الإسلام والعروبة في عقر ديارهما، وتناوئ عقيدة الإسلام ومبادئه ونظمه بأفكار دخيلة مستوردة يمولها الاستعمار عن طريق أذنابه وأبواقه المسخرة.

لقد التزمت المجلة – منذ عددها الأول – سياسة تحريرية واسعة الأفق بعيدة عن المحلية، ويلاحظ أن المجلة حرصت على حضور أقلام مختلفة الاتجاهات، من مختلف الأقطار الإسلامية، تقديراً لها وانتفاعاً بها، وجذباً للقراء الذين يحبون أن يقرؤوا لكتابهم الذين نشأوا في بيئتهم، كما يحبون أن يقرؤوا للأقلام البعيدة عنهم.

ومن بين كتاب العدد الأول نستطيع أن نعثر على أقلام معدودة، لكن الأعداد التالية شهدت أقلام علماء كبار، فهم بين فقيه، وأديب، وحقوقي، ومؤرخ وصحفي، ونقابي، وغيرهم.

حول إستراتيجية الأهداف :

حرصت رئاسة تحرير المجلة طوال عهدها على أن تكون واقعية، فهي لا تفقد تواصلها مع العالم الإسلامي وأخباره من جهة، وتحاول أن تتناول موضوعات ذات أهمية عامة، لاسيما فيما يتعلق بالقضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وفي مواجهة التيارات المخالفة.

كما حرصت المجلة على التركيز على الجوانب المشرقة في التاريخ الإسلامي مع عدم إغفال بعض الإخفاقات ومعالجتها وفق منظور علمي يستقي منه العبر والفوائد المتصلة بواقع الأمة اليوم.

ووقفت المجلة خلال مسيرتها على إبراز الرأي الشرعي المتسق مع معطيات العصر ومستجداته، بما يكفل تمسُّكها بدينها، وبما لا يؤدي إلى وقوعها في حرج شرعي يفضي إلى المحظور، هذا مع التركيز على أهمية مؤسسية وعلمية هيئة الإفتاء وتشجيع المجامع الفقهية على مواكبة المستجدات، وإدراك ظروف الأمة، بما يحقق فقه الواقع.

واعتمدت المجلة على فن المقال الإسلامي، سواء أكان على شكل المقال الجريء أو الخبر المقالي – بمعنى أنها لا تكتفي بإيراد الخبر، وإنما تصوغه على شكل مقالي، موضحة أبعاده ومغزاه من خلال وجهة نظر إسلامية.

ولا يكاد يخلو عدد من أعدادها من أحد البحوث المتخصصة في العلوم الإسلامية، وكل ذلك يعطي انطباعاً بأن المجلة ذات حس دعوي، وليس مجلة دينية تخصصية بالمعنى الذي نتداوله اليوم، على الرغم من أنها تعرف نفسها على الغلاف بأنها (شهرية إسلامية ثقافية)، وقبل أن أختم هذه الجزئية وانطلاقاً من قول الرسول الكريم ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[1] فلا يسعني إلا أن أشكر كل من ساهم في هذه الجهود.

---

(١) رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – الفتح الرباني – كتاب الأخلاق الحسنة – باب شكر النعم والمكافأة على المعروف (١٩/٩٥).

نافذة على الأبواب :

من الصعوبة بمكان حصر موضوعات المجلة، ذلك أنها متنوعة بتنوع موضوعات الحياة العامة، ومتعددة بتعددها، غير أن الأبواب وبعض العناوين التي وردت أو نشرت في المجلة ذات دلالة خاصة، إذ تكشف في الوقت ذاته عن اهتمامات وتفكير القائمين على المجلة :

فقد دأبت على إيراد أبواب ثابتة لا يخلو منها أي من أعدادها، والأبواب على الترتيب هي : الافتتاحية، كلمة العدد، بريد القراء، أنشطة الوزارة، البيت المسلم، الساحة الأدبية، الوعي الاقتصادية، نافذة على العالم، قطوف إسلامية، الفتاوى، مسك الختام.

كما أن المجلة تضم أبواباً متغيرة، ويتضمن في الغالب قضايا ومسائل تتعلق بـ (الفكر السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والفكري، والديني) من منظور إسلامي مثل :

تاريخ وحضارة، أحكام، قضايا معاصرة، قضايا اجتماعية، دراسات أدبية، فنون وعمارة، شخصيات، دراسات قرآنية، فقه وتشريع، طب وعلوم.

وهناك أبواب يمكن وصفها بأنها ظرفية، وهي أبوب تنقطع أحياناً لكنها حاضرة في الأذهان – مثل : مع الصحافة، قصص ومسرحيات، موسوعات ومعاجم، كتاب الشهر.

ثانياً : مجلة براعم الإيمان للطفل المسلم :

من المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية: أن مجلة الطفل أداة ثقافية وإعلامية وتربوية وترفيهية، يمتلكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك، وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال التعبير الدعوي، والصور الذهنية، وشغل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكدها له، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز – أيضاً – بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته بل

وتُعَدُّ مسؤولة – إلى حد كبير – عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل، والجاد منها أو التافه والرخيص، وبذلك فإنها مسئولة إلى حد كبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل، الجادُّ منها أو التافه والرخيص، وبذلك فإنها مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلاً.

يبدو لي أن مجلات الأطفال الإسلامية من المتوقع أن يكون مصاحباً للتربية الدينية الخاضعة لأوامر الله ونواهيه، وأن تكون مضامين هذه المجلات بمجملها مستسلمة لشريعة الله عز وجل، فهذه المضامين الكتابية هدفها شخصية الطفل المسلم، ومما لا شك فيه: أن مرجعية هذه المضامين قديمة، قد وردت في شفرات نصية في مدونات تاريخية وسيطة.

فعلى سبيل المثال : (رسالة : أيها الولد) لأبي حامد الغزالي، (تحفة الودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية، وسياسة الصبيان وتدبيرهم، للقيرواني، وما يتعلق بكتاتيب الصبيان، (مقدمة ابن خلدون) وفي هذا الصدد يذكر لنا ابن سينا ما نصه : ينبغي لمدبر الصبي إذ رام اختيار الصنعة أن يزن أولاً طبع الصبي، ويسير قريحته، ويختبر ذكاءه، فيختار له الصناعة بحسب ذلك، فإذ اختار إحدى الصناعات، تعرف قدر ميله إليها ورغبته فيها، ونظر هل جرت منه على عرفان أم لا، وهل أدواته وآلاته مساعدة له أم خاذلة، ثم يبت العزم .. فإن ذلك أحزم في التدبير، وأبعد من أن تذهب أيام الصبي فيما لا يؤاتيه ضياعاً.

أما المضامين الحديثة والمعاصرة فقد ارتبطت بخصائص متطورة تعتمد تارة على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة، عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى، وتارة تعتمد على الصورة من لغة يستطيع الطفل إدراكها مهما اختلف قدرات ذكائه وتعليمه فهماً وتأثراً.

فعلى سبيل المثال – لا الحصر – : مجلة (سعد) ١٩٦٩م، براعم الإيمان ١٩٧٥م، افتح يا سمسم ١٩٨٠م، العربي الصغير ١٩٨٦م، كويتنا ١٩٩١م، أزهار ١٩٨٨م، شاهين ١٩٩٨م.

أضواء على مجلة براعم الإيمان :

تصدر المجلة هدبةً عن مجلة الوعي الإسلامي، التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في غرة كل شهر عربي.

صدر العدد الأول في رجب ١٣٩٥هـ الموافق يونية ١٩٧٥م بهدف الأخذ بأيدي الأطفال إلى ميادين العلم والمعرفة، وغرس قيم الإسلام وآدابه، ومثله العظيمة في القلوب. يقول رئيس التحرير :

إن الهدف من إصدار براعم الإيمان توعية وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم قولاً وفعلاً، وغرس القيم الإسلامية، التربوية، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية، وهي تخدم شريحة الأطفال من سنة ٦ إلى ١٠ سنوات وكان عدد صفحاتها في بداية صدورها ١٦ صفحة وتطورت تدريجياً لأكثر من الضعف، فوصلت نهاية ١٩٩٨م إلى ٣٦ صفحة من الحجم الكبير ١٧–٢١ سم، وتطور عدد نسخها من خمسة آلاف شهرياً إلى مائة ألف عام ١٩٨٦م، ثم انخفض بسب تقليص الموازنة إلى ٧٠ ألف، ثم ٥٠، ثم ٣٥ ألفاً، وفي نهاية ١٩٩٨م وصل إلى ٣٢ ألف فقط وزعم هذا التراجع في الأعداد ورغم التناقص، حافظت المجلة على مستواها وأهدافها، ورفعت من مستوى إخراجها وطباعتها، وخطابها لتواكب العصر، ولم تضع نفسها في بوتقة ضيقة حيث نلاحظ أنها تمكنت من تقديم مجموعة من الموضوعات القيمة مضموناً وشكلاً، ولعلها واحدة من مجلات الأطفال التي تنشر من الوزارة التي تؤكد أنها غير مسؤولة عما ينشر في المجلة من آراء، فهذه العبارة لا تذكر عادة في مجلات الأطفال خاصة الديني منها[١].

ومما سبق يتبين لنا أن مجلة الوعي الإسلامي، لها أهداف ثقافية دعوية

---

(١) المجلات الثقافية مهمة الإصلاح وسؤال المعرفة : نخبة من الكتاب العرب ج ٢ ص ٧٤ وما بعدها باختصار، الطبعة الأولى، إصدار وزارة الإعلام، مجلة العربي. سنة ٢٠٠٧م الكويت.

واضحة منذ عام ١٩٦٥م، داخل وخارج الكويت، لشر الثقافة الدعوية وخلق جيل من الشباب المسلم المعتدل الفكر، ولتحصينه ضد الأفكار الغربية الفاسدة.

واهتمت دولة الكويت بثقافة الطفل المسلم بإصدار خاص من مجلة الوعي الإسلامي (مجلة براعم الإيمان).

وكذلك ترجمت بعض الكتب الإسلامية للغات الأوربية، وشهد كثير من الدعاة في العالم الإسلامي بدور المجلة الدعوي.

المطلب الثاني
تشخيص واقع الأمة الإسلامية لمحاولة وضع الحلول المناسبة

إن المشكلات التي تعاني منها أمتنا مشكلات كثيرة، والأمراض التي تنتشر في مجتمعنا أمراض خطيرة، وأمة الإسلام مكلفة – أكثر من أي وقت مضي عن طريق رموزها ومفكريها أن تجلس مع نفسها؛ لتشخيص الداء تشخيصاً صحيحاً؛ حتى يمكنها وضع يدها على الدواء ؛ فلابد لأمتنا أن تعمل، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[١]، قال عز وجل: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾[٢].

مطلوب منها أن تغير من نفسها؛ ليغير الله حالها إلى أحسن حال، لتعود إلى طريق خير أمة أخرجت للناس، وقال جل جلاله: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾[٣].

---

(١) سورة التوبة الآية: (١٠٥).
(٢) سورة الزلزلة الآيتان: (٧، ٨).
(٣) سورة آل عمران الآية: (١١٠).

وتجربة هذه الأمة مع حوادث الأيام والسنين والأعوام تجربة مؤكدة، لقد سادت قبل ذلك، ونشرت نورها في جميع الأرجاء، أي أن إمكاناتها تؤهلها للقيادة والسؤدد، وقد حدث ذلك من قبل عمليات، ليكون شاهداً علينا نحن الآن، (أن العيب فينا، وليس في الزمان).

يقول الدكتور / يوسف القرضاوي، محاولاً تشخيص الأمة : على خلاف ما يتوقع مع أمة في حجمها ووزنها وتاريخها وإمكاناتها المادية والروحية والحضارية.

أما إخفاقات الأمة فهي كثيرة جداُ من ناحية الكم، وقوية من ناحية الكيف أيضاً، بحيث لو قورنت بالإنجازات لتجلي ذلك واضحاً للعيان.

ولا ريب أن لذلك أسباباً داخلية وخارجية، وإذا كان أنصار (التفسير التآمري) للتاريخ وللأحداث يركزون دائماً على الأسباب الخارجية، لكن الأسباب الداخلية هي التي مهدت السبيل للأسباب الخارجية، فلو كان لدى الأمة مناعة آتية من إيمانها ووعيها وضميرها، ما استطاع العدو الخارجي أن يخترق أسوارها، أو أن يتسلل إلى قلبها، وأن يحرف مسيرتها.

والقرآن الكريم يدعونا – عند وقوع الهزائم والمآسي – إلى النظر في داخلنا أولاً. فقد قال تعالى بعد غزوة أحد: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾[1].

وأياً كانت الأسباب داخليةً أم خارجية – يجب أن نعترف بإخفاقاتنا وهي بلا شك أكثر من نجاحاتنا[2].

وعلى أية حال: فلنضع أيدينا على الألم حتى نحدد مكانه ولنحاول تشخيص حالة الأمة في إخفاقاتها على النحو التالي:

---

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٦٥.

(٢) أمتنا بين قرنين: دكتور/ يوسف القرضاوي ص ١٢٧ بتصرف، طبع دار الشروق طبعة أولى سنة ٢٠٠٠م.

أولاً: الجانب السياسي:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[1].

إذا كان المسلمون قد استبشروا خيراً بتحرير بلادهم من الاستعمار العسكري، إلا أنهم لم يفطنوا إلى أن الاستعمار العسكري هذا حين رحل لم يترك بلاد المسلمين بغير قيود، بل إنه خلف وراءه من كانوا أشد منه على الشعوب، ظلماً وعتواً، في شكل استعمار جديد عن طريق بث التغريب وإشاعة التقاليد والثقافة الغربيين؛ لتحطيم عقيدة الإسلام، وإبعاد مثله وقيمه وتقاليده.

ولعل المثال الأوضح على ذلك: ما صرح به قائد الحملة الفرنسية في طريقها إلى لبنان حين سأله الصحفيون عن بارجة المومسات التي كانت تسير مع سائر البوارج البحرية، فقال لهم: إن أثر البوراج قد يزول، أما أثر هذه فلن يزول[2].

ولقد كان سقوط الخلافة من الكوارث التاريخية، التي لم تبتل الأمة بمثلها طوال تاريخها، على ما فيه من مصائب ومآس.

والغريب: أن يتم هدمها على يد رجل كان المسلمون يتخيلون أنه يعمل لنصرة الإسلام، وقد كان المسلمون يتابعون معارك (مصطفى كمال أتاتورك، ودقات مشاعرهم تؤيده وتؤازه وتدعوا له).[3]

ولا يصح أن ننسى أن إلغاء الخلافة كان من نتائجه هزيمتنا أمام المشروع الصهيوني، حتى غدا كالسرطان ينتشر بين المسلمين، محاولاً السيطرة عليهم وفرض الهيمنة على جموع أمة الإسلام.

---

(١) سورة الشورى من الآية: (٣٨).

(٢) حاضر العالم الإسلامي: دكتور/ علي جريشة ص ٦٢، طبع مكتبة وهبة، طبعة رابعة سنة ١٩٩١م.

(٣) أمتنا بين قرنين: دكتور/ يوسف القرضاوي ص ١٢٨ بتصرف، مرجع سابق.

ثانياً : الجانب الفكري :

قال الله جل جلاله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[1].

من المسلمات: أن أهمية الفكر من الأمة كأهمية الرأس من الجسد، والنظرة المتعمقة إلى الواقع الفكري للأمة الإسلامية تؤدي على القول: بأن الأمة التي كان فكرها مستمداً ومصطبغاً بعقيدة التوحيد وشريعة القرآن لم يعد فكرها كذلك، والأفعى اليهودية التي أحنت أو أخفت رأسها حيناً قد عادت فأطلت برأسها شيئاً فشيئاً، ثم راحت تنفث سموم الفساد، وتؤجج نيران الفتن، وشرب الغرب المسيحي سمومها، فتلوى كما تتلوى، وتلون كما تلونت، وظهر كذلك في شكل نظريات وفلسفات، وشرب الشرق الشيوعي أكثر وأكثر، فنفث من الحقد ما هو أشد، وكان كل ذلك على حساب الإسلام.

ومع كل ذلك وقف الإسلام – عقيدة وفكراً – شامخاً؛ لأنه من عند الله الذي قطع العهد على نفسه أن يحفظه، ولكن الواقع يؤكد أن أهل الإسلام أصابهم – فكراً – ما أصابهم، فإن يعودوا إلى رشدهم يفوزوا، وإن يتولوا يستبدل الله قوماً غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم[2]، قال الله عز وجل: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾[3].

من الأبجديات الأولى لمحاولات تشخيص حالة الأمة: أن نعترف – وبشجاعة – بمرارة الوضع القائم، فالتشخيص أول مراحل العلاج، إننا – وبكل أسف – لم نتحرر من فكر الغرب وثقافته، فلا زال سلطان الثقافة الغربية مهيمناً على كثير من نخبنا، وهو الذي يصنع لهم اتجاهاتهم.

---

(١) سورة الغاشية الآيات: (١٧–٢٠).
(٢) حاضر العالم الإسلامي: دكتور / علي جريشة ص ٣١، مرجع سابق.
(٣) سورة محمد الآية: (٣٨).

ويحدد أهداف حياتهم، وأنماط سلوكهم، بحيث يعيشون بين أقوامهم وهم في الواقع ليسوا منهم، أسماؤهم ووجوههم عربية وإسلامية، ولكن عقولهم غربية[١].

وهكذا يظهر لنا أن الدعوة إلى التخلص من الضوابط الأخلاقية وعوامل التقوي والإيمان مؤامرة فكرية ضخمة، حتى يصبح العرب والمسلمون للاستعمار أسلس قياداً، فتضيع شخصيتهم، وتنمحي طوابعهم[٢].

ثالثاً : الجانب الاقتصادي:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتكسب وطلب الرزق، وقال جل جلاله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٣].

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول»[٤].

النظرة الفاحصة الواقعية للجانب الاقتصادي لأمة الإسلام تؤكد أننا ما زلنا ضمن (البلاد النامية)، أو (العالم الثالث)، فنحن محرومون من الصناعات الثقيلة، والإنتاج الكبير، حتى الزراعة نستورد منها نصف أقواتنا أو يزيد، مع أن بلادنا زراعية، فيكف يكون البقاء لأمة لا تملك قوتها ولا تملك سلاحها[٥].

وأمتنا تمتلك من المقومات – على كل الأشكال – التي بإمكانها أن تجعلنا

---

(١) أمتنا بين قرنين: دكتور/ يوسف القرضاوي ص ١٤١ مرجع سابق.
(٢) مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام: الأستاذ / أنور الجندي ص ٩٧، ٩٨ سلسلة البحوث الإسلامية، الكتاب الأول للسنة الثامنة والعشرين، سنة ١٩٩٦م.
(٣) سورة الجمعة الآية: (١٠).
(٤) انظر: البخاري – باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى – مكتبة ابن كثير (٥١٨/٢)، ومسلم كتاب الزكاة – باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلي– مطبعة دار الجيل – بيروت – لبنان – رقم (١٠٣٤) ج(٩٤/٣)،
(٥) حاضر العالم الإسلامي: دكتور / علي حريشة ص ٧٩ مرجع سابق.

في مقدمة الركب، لكن أبناء هذه الأمة لا يريدون، وإن أرادوا فإنهم يتطاحنون ولا يتعاونون، يتعاندون فلا يستطيعون.

ونحاول تشخيص الوضع الراهن في أن هناك أسباباً كثيرة يمكن استقراؤها وحصرها في صنفين:

أسباب خارجية، وأسباب داخلية

من الأسباب الخارجية:

١ – تضييق الخناق على الممارسات الإعلامية الإسلامية، وعدم حماية حقوق المنتجين لهذه الممارسات، مع أنهم يتكلفون مبالغ ضخمة.

٢ – اقتصار انتماء المجتمع إلى عقيدته وتشريعاته على الانتماء الاسمي، مما يتبع ذلك اقتصار حماسه للإعلام الإسلامي على الحماس الكلامي أو شيئاً قريباً من ذلك.

٣ – انعدام الوعي لدى أصحاب رؤوس الأموال الذين يحجمون عن الاستثمار في هذا المجال، رغم حماستهم الظاهرة عند الدعوة لتطبيق التعاليم الإسلامية.

ومن الأسباب الداخلية:

١ – قصور البرامج التأهيلية؛ لغياب المشروعات المتكاملة ذات الرؤية الواضحة.

٢ – انعدام الهمة لدى الإعلاميين لإنتاج عمل متقن في مقابل قاعدة (الإنتاج الأغزر) السائدة في هذا العصر.

٣ – ضعف الالتزام، أو الجهل بتعاليم الإسلام بين كثير من الإعلاميين الذين يعتقدون أن الإسلام ينحصر في أداء الواجبات العبادية فقط، أو أنه قد ترسخ لديهم أن الإسلام دين يقبل الأزدواجية: الدعوة إلى شيء وتطبيق شيء آخر[١].

---

(١) مدخل إلى الإعلام الإسلامي: دكتور / سعيد إسماعيل صيني ص ٧٨ طبع دار الحقيقة للإعلام الدولي بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٩١م.

كيف يمكن أن نكون أكبر قوة اقتصادية في العالم كله ؟

إننا لا نريد أن نملك أمورنا بأيدينا[١]، فقد تركنا أنفسنا فريسة لأعدائنا، وقيضنا من داخلنا كل عوامل التوحد والتجمع، لتنتشر بيننا الفرقة، وتتأجج بأيدينا – على أنفسنا – نار التشرذم والضياع، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٢]. وقال عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٣].

مثال من واقعنا: يقصُّ الشيخ/ علي الطنطاوي – رحمه الله تعالى – موقفاً تعرض له، يظهر إلى أي مدى وصل حالنا، فيقول: دعتني جمعية (الإصلاح) في الكويت لإلقاء محاضرة بعنوان (بين العربية والإسلامية).

احتشد لها الفريقان: الإسلاميون والقوميون، وجمعوا جموعهم، وجاؤوا وعيونهم محمرة، وقد استعدوا للمعركة، وصدرت محاضرتي بعدة تساؤلات:

ما حقيقة العربية والإسلامية ؟

هل بينهما تناقض كما بين الوجود والعدم ؟

هل لا يكون المرء عربياً مسلماً ؟

ولا يكون إلا عربياً أو مسلماً

هل ينعدمان جميعاً ولا يجتمعان ؟

وقلت: يا قوم: ليس بين العربية والإسلامية تناقض ولا تضاد، والدليل أمامكم: أنا، نفسي.

---

(١) حاضر العالم الإسلامي: دكتور/ علي حريشة ص ١٧ طبع مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة رابعة سنة ١٩٩١م.

(٢) سورة الأنفال الآية: (٦٠).

(٣) سورة التوبة الآية: (١٠٥).

أنا عربي، وأنا مسلم.

والصفتان قد اجتمعتا في، ولو كان بينهما تناقض أو تضاد لكنت مناقضاً نفسي، وهذا محال، قال الله جل جلاله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(١).

والرسول ﷺ وصحبه كانوا عرباً، وكانوا مسلمين.

والقرآن كتاب الإسلام وكتاب العربية، فهو التدين لمن أراد الدين، وهو البيان والبلاغة لمن أراد البلاغة والبيان، قال الله جل جلاله: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ﴾(٢).

ماذا يبقى في العربية، إن لم يكن فيها محمد والقرآن؟

هل تبقى إلا المعلقات، وبطولات حرب البسوس، التي لم تزد على كونها خناقة في حي، وموقعه ذي قار التي طار العرب فرحاً حين غلبوا فيها فصيلة جند كسرى؟

إن المسلمين في كل بلد يحبون العربي.

وإن الإسلام جعل من غير العرب من هم اليوم أئمتنا وأساتذتنا نحن العرب في لغتنا، وجعل منهم كبار شعرائنا وكتابنا مثل: سيبويه، والزمخشري والبخاري و..... وغيرهم.

فليس بين العربية والإسلامية ما يدعو على هذا الخلاف المستمر بين الدعاة، إنما الخلاف بيننا وبين من حاول أن يجعل من القومية ديناً يناوئ به الإسلام، أو يجعل من العربية أخوة يستغني بها عن أخوة الإسلام، يريد أن

(١) سورة إبراهيم الآية: (٤).
(٢) سورة فصلت الآية: (٤٤).

يفك بأصابعه العقدة التي عقدها الله من فوق سبع سماوات، حين قرر أن المؤمنين إخوة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١]، وقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هَهُنا – ويشر إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر: أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه**»[٣]، وأن الأخوة هي أخوة الإيمان، وليس أخوة اللغة والجنس واللون والبلد، وأن نقطع صلتنا بأربعمائة مليون من إخواننا المسلمين غير العرب لنسترضي بهم مليونين من العرب؛ غير المسلمين، وهؤلاء العرب غير المسلمين عاشوا معنا، راضين عنا، ألفاً وثلاثمائة سنة، ما قالوا شيئاً، حتى جاءت بدعة القومية وجاء القوميون منا يقولون عنهم: ما لم يقولوا هم أنفسهم.

ثم يقول الشيخ علي الطنطاوي: وبعد أن انتهت المحاضرة نظر كل فريق في وجود الآخرين يفتشون عما كانوا يتهمونه من العداوة والخلاف فلم يجدوه، وخرجوا كالإخوة المتضامنين[٤].

وينبغي أن ننوه أن الإسلام ليس طرفاً في القضية أو سبباً في تخلفنا، فلم يكن – يوماً ما – ولن يكون عامل تأخير أو جمود بل هو عامل تقدم، وليس الإسلام هو الذي وقف أمام تقدم العلم أو تطور المجتمعات أو نهضة

---

(١) سورة الحجرات الآية: (١٠).
(٢) سورة الحجرات الآية: (١٣).
(٣) أخرجه: مسلم عن أبي هريرة – باب تحرير ظلم المسلم (٨/١٠) رقم (٦٧٠٦)، ومسند أحمد (٧٧٢٧) طبعة مؤسسة الرسالة.
(٤) في سبيل الإصلاح: الشيخ علي الطنطاوي ص ١٣٤ طبع دار المنار بجدة سنة ١٩٩٠م.

الأمم، لأنه كان – بطبيعته – المصدر الأول للبحث العلمي، المنشئ الأساس للمذهب العلمي التجريبي الحديث، بل إن الحضارة الإسلامية التي أقامها إنما كانت نتاج الإيمان بالله، وتحقيق دعوة الله الداعية إلى النظر في الأفاق واستطلاع أسباب القوة والعمارة في الأرض.

وقد أثبتت كل الأحداث التاريخية والدراسات العلمية أن الإسلام قادر على إعطاء طابع الحركة والبناء في مجال التقدم، في ظل مفهومه الجامع المتكامل(١).

ومما سبق بيانه في تشخيص واقع الأمة الإسلامية لمحاولة وضع الحلول المناسبة، يتبيّن لنا أن دولة الكويت (دعوياً) مع الدول العربية والإسلامية تسعى إلى تغيير الوضع الدعوي، وتجهد فيما ينقل الأمة إلى الأفضل. والأمة الإسلامية تمتلك إمكانات هائلة.

وبيَّن الداعية الإسلامي د. يوسف القرضاوي أن علاج الأمة من الداخل هو الأولى والأنفع دعوياً، مع الاهتمام العام بجميع الجوانب التي تنهض بالأمة الإسلامية نهضة سياسية، وفكرية، واقتصادية، وإعلامية.

---

(١) مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام: دكتور / أنور الجندي ص ٩٩ مرجع سابق.

الخاتمـــــة

تبين لنا من خلال هذا العرض للدور الثقافي الذي تقوم به دولة الكويت وأهميته في خدمة ونشر الدعوة والثقافة الإسلامية وظهر هذا الدور الفعلي لتحقيق إصلاح الأمة العربية والإسلامية فيما يلي: –

١ – رفع الكويت لراية الثقافة الإسلامية ووفائها بتحقيق ذلك من خلال إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ولا ننسى دور وزارة الأوقاف ومجلة العربي العالمية.

٢ – التزام الكويت بفتح المزيد من القنوات والوسائل التي تحقق أهداف نشر الثقافة (الدعوية) في العالم العربي والإسلامي، وللمسلمين في أي مكان في العالم، من خلال المعارض والسلاسل والمجلات الثقافية، والاهتمام بالتراث الإسلامي والإنساني والفنون التشكيلية وثقافة الطفل.

٣ – الاهتمام الثقافي والدعوي الإسلامي جعل مشاركات الدول في المعارض بالكويت كثيرة، مثال على ذلك في عام ٢٠٠٦م كان المشاركين في المعرض (٢٢) دولة، وعدد الصحف والمجلات والنشرات الأسبوعية والشهرية والفصلية تقريباً (٢٦٠) صحيفة ومجلة تصدر في الكويت.

٤ – بعد تعرض الكويت للمحنة عام ١٩٩٠م عادت كما كانت، وهذا دليل على إصرارها وعزيمتها على القيام بدورها الفعال، لأهميتها بين دول العالم العربي والإسلامي، فلم تتقاعس عن هذا الدور. وهذا يوضح معدنها وأصالتها وعراقتها.

٥ – من خلال تشخيص واقع الأمة الإسلامية المتردي تم وضع بعض الأطر للمساهمة في العلاج ووصف الدواء.

٦ – ظهرت أهمية الدور الريادي الذي تقوم به الكويت من أجل تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية ووضع قضايا الأمة الإسلامية

موضع الاعتبار لمساهمة علماء ومفكري الأمة في المشاركة لوضع الحلول المناسبة لها في جميع المجالات.

٧ – حققت مجلة الوعي الإسلامي وغيرها من المجلات والجمعيات الخيرية والإسلامية في الكويت أهداف الدعوة، وكذلك من خلال أعمال الخير في جميع بقاع العالم.

٨ – الاهتمام بالدعوة الإسلامية بترغيب المؤسسات بعمل مسابقات وتوزيع جوائز قيمة.

التوصيات

١ – التأكيد على مكانة الكويت كراعية للثقافة المعتدلة لدى الجمهور الداخلي والخارجي.

٢ – التوعية بالمفاهيم والقيم الإسلامية والعربية، وبالذات ما يتعلق منها بمعالجة المشكلات التي تواجه المجتمع.

٣ – رفع مستوى الإلمام والاقتداء بهدى وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤ – التأكيد على الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة والتعصب والغلو.

٥ – مواكبة مستجدات المجتمع وإثراؤه بمصادر الثقافة الإسلامية المتنوعة.

٦ – تنمية التواصل الاجتماعي وإثراء المناسبات الاجتماعية ثقافيًا.

٧ – الدعوة للتفاعل الإيجابي والانتقائي مع الحضارة المعاصرة مع الحفاظ على السمات الأساسية للهوية الإسلامية.

٨ – تشجيع المؤسسات الثقافية الدعوية في نشر الثقافة المجتمعية والدعوية والتربوية من خلال المؤسسات العاملة. مثل: وزارة الإعلام، وجامعة الكويت (إدارة العلاقات الثقافية – إدارة الأبحاث – إدارة خدمة المجتمع) والمجلس الوطني للثقافة والفنون، ومجلة العربي، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والأمانة العامة للأوقاف.

٩ – تشجيع القطاع الخاص في بذل المزيد من الحرص على إبراز دور الكويت الثقافي، وتنشيط دور الطبع، والمشاركة في معارض الكتاب، والندوات والمناقشات التي تهتم بالفكر والثقافة.

١٠– المحافظة على دور الكويت الريادي في انجاز أسباب الحوار الحضاري وتعزيز آلياته بين المجتمع وشعوب العالم بشكل عام، والشعوب العربية بشكل خاص، من خلال الإصدارات الثقافية والعلمية، وعقد المؤتمرات والندوات، وتبادل الخبرات بين رجال الفكر والثقافة.

تم بحمد الله تعالى

فهرس المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم.

٢ – صحيح البخاري: الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعي ابن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحنفية – طبعة – دار الكتب العلية – بيروت – لبنان.

٣ – سنن الترمذي: لابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة – تحقيق أحمد محمد شاكر– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤ – سنن أبي داود: للإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي – إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، عادل السيد – دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٥ – صحيح مسلم: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري – تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦ – المسند: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل – شرح ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م – دار الحديث – القاهرة.

٧ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فودى – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م – الطبعة الخامسة – بيروت.

٨ – إسهامات الكويت في الثقافة العربية: دكتور/ صلاح فضل وآخرون إصدار إدارة البحوث الإسلامية والدراسات – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٢٠٠٥م.

٩ – أمتنا بين قرنين: دكتور/ يوسف القرضاوي طبع دار الشروق طبعة أولى سنة ٢٠٠٠م.

١٠- التأصيل التربوي للأبناء: الأستاذ/ السيد المخزنجي طبع الهيئة المصرية العامة للكاتب القاهرة طبعة أولى سنة ١٩٩٩م.

١١- التقرير الثقافي السنوي: إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أغسطس ٢٠٠٢م سبتمبر ٢٠٠٣.

١٢- التقرير الثقافي السنوي ٢٠٠٤م: إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

١٣- ثقافة الطفل العربي: مجموعة من المؤلفين كتاب العربي إصدار مجلة العربي العدد ٥٠ بدولة الكويت سنة ٢٠٠٢م.

١٤- حاضر العالم الإسلامي: دكتور/ علي جريشة طبع مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة رابعة سنة ١٩٩١م.

١٥- الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها: دكتور/ حسن مؤنس إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت العدد الأول يناير ١٩٧٨م.

١٦- الحلول المستورد وكيف جنت على أمتنا: دكتور/ يوسف القرضاوي طبعة خامسة سنة ١٩٩٣م.

١٧- خطاب إلى العقل العربي: دكتور/ فؤاد زكريا كتاب العربي العدد ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٨م.

١٨- الفن التشكيلي المعاصر: دكتور/ عادل المصري وحميد خزعل إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٦٢م.

١٩- في سبيل الإصلاح: الشيخ/ علي الطنطاوي طبع دار المنار بجدة سنة ١٩٩٠م.

٢٠- الكويت والتنمية الثقافية العربية: دكتور/ محمد حسن عبد الله إصدار عالم المعرفة العدد ١٥٣.

٢١- مجلة الثقافة العالمية العدد إبريل سنة ١٩٨١م.

٢٢- المجلات الثقافية مهمة الإصلاح وسؤال المعرفة: نخبة من الكتاب العرب – طبعة أولى إصدار وزارة الإعلام مجلة العربية سنة ٢٠٠٧م الكويت.

٢٣- مدخل إلى الإعلام الإسلامي: دكتور/ سعيد إسماعيل صيني طبع دار الحقيقة للإعلام الدولي بالقاهرة طبعة أولى سنة ١٩٩١م.

٢٤- مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في ربع قرن: دكتور/ سليمان العسكري، أحمد حسن خضر إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – طبعة أولى سنة ١٩٩٨م.

٢٥- مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام: الأستاذ/ أنور الجندي سلسلة البحوث الإسلامية – الكتاب الأول للسنة الثامنة والعشرون سنة ١٩٩٦م.

٢٦- المكتبة المركزية الكويتية خمسين عاماً: إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب فبراير ١٩٨٦م.

٢٧- مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

٢٨- من هنا بدأت الكويت، عبدالله الحاتم – ط مطبعة حكومة الكويت.

٢٩- الثقافة في الكويت (بواكير واتجاهات) د. خليفة الوقيان – ط أولى ٢٠٠٦م – الكويت.

٣٠- الثقافة في الكويت منذ بداياتها حتى الآن – مسح علمي شامل – إشراف د. سعاد محمد الصباح – إعداد محمد يوسف نجم – إصدار دار سعاد الصباح – ١٩٩٧م الكويت.